سوريتنا
www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com
السنة الرابعة | العدد 178 | 15 شباط 2015

رسالة خاصة لمازن درويش

في البداية

لايزال ممكنا أن تراهم، تلتقي بهم وتسمع منهم صحيح القول ولو مؤقتاً، فنحن في زمن لا ثابت فيه إلا أننا في صراع دائم، وعلى جبهات نتنقل فيما بينها دون حسابات دقيقة، من هم؟ هم سوريون يبعثون فيك الأمل، سوريون لا زالوا عند الفكرة الأولى التي لم تتبدل بأثر بندقية، هم قلة ضمن معايير الصوت العالي الذي يصادر رأينا لأنه عال فقط.

لا يزالون هنا، شباب في الداخل والخارج، يعترفون بالخطأ قبل الصواب فيما ارتكبنا طوال أربع سنوات إلا قليلاً، في ثورة لا يخشون الاعتراف بأنها عرجت في مكان، وسقطت في مكان ولا تزال حية ترزق في مكان، سوريون يحلمون بسوريين، لا يغريهم مال في زمن يباع ويشترى فيه كل شيء، ولا يصطفون وفق ما يريد الجو العام، يفرحون كما يجب أن نفرح حين نقول الحق ذاته دون أن نضيف عليه ذواتنا ورغباتنا وميلنا الذي غالباً ما يجرد الحلم الأول من جوهره.

صامتون الآن.. ولن تشعر بهم فهذا زمن يوثق فيه التافه وينسى الثمين، لا تسمعهم إلا إذا أصغيت جيداً ونادراً ما نفعل جميعاً، إذا بحثت بصدق ستجد السوريين الذي تشتتهم أرض ملت التقسيم والتشظي، ملت من كثرة انفعالاتنا التي حولناها أفعالاً لا تقبل النقاش، ومسلمات نقاتل من أجلها - إذ تمكنا- أنفسنا كي نهزم أو ننتصر لا يهم، فأحياناً تكون المعركة هدفاً.

أن تقف على مسافة واحدة من الجميع هذا ممكن، لكن كيف لك أن تقف على مسافة واحدة من نفسك؟ من تعصبك وتطرفك لحلمك الذي قد لا يشبه حلم آخر يرغب بما لا تريد، في تلك المسافة التي تتركها بينك وبين ذاتك، تفسح مجالاً للتقارب معي ومعه ومعها، كي نقترب من بعض أحلامنا احتراماً لها، وهكذا نحترم الدم الذي طار منا جميعاً، نحترم الوعد والحلم والغد الذي لا نملكه وحدنا.

من سراقب إلى قطنا، لا يزال من الممكن أن ترى من لا يزال يذكر أن الشعب السوري واحد، من لا يزال يرغب بمشروع لا يخشى أن يناديه بالـ "وطني" لا يبيعك شعاراً، ولا يطلب منك أن تبالغ في حماسك، هو لا يخشى تذكيرك، أنت من تخشى أن تذكر، أنت قد تأسر ذاكرتك بك.

في الماضي قال الجميع "نموت لتحيا سوريا" اليوم تقول القلة التي لا تُرى "نموت لتحيا سوريا" ويقصدون "لنقتل الحقد والغضب فينا، لنقتل الكره، لننسى الفعل والرد عليه، لنقتل الأسوأ في ذواتنا كي تحيا تلك التي كنا جاهزين للانتحار من أجلها أمام فوهة دبابة" هل تذكرون؟

المرئيون يقولون "نقتل لتحيا سوريا" ويقصدون "نقتل ثم نقتل ثم قد نقتل ليحيا أمر ما لا نراه".

#دوما_تباد

الأهالي يستغيثون وصمت دولي تجاه المجازر فيها

الحرب تتسبب في تراجع الصحة الانجابية في سوريا

الجبهة الجنوبية في معركة مصيرية

المجالس المحلية في المناطق المحررة تجارب ناجحة ومشاريع متكاملة

حملة ضياء بركات تجمع 15 ضعف المبلغ الذي كان يريده قبل مقتله

الأهالي يستغيثون، وصمت دولي تجاه المجازر في دوما

سوريتنا برس

ارتفع عدد الشهداء الذين سقطوا في القصف الجوي والحملة العسكرية التي تشنها قوات النظام على مدينة دوما في الغوطة الشرقية إلى أكثر من 100 شهيد.

وطبقاً لإحصائيات المكتب الطبي الموحد في مدينة دوما، فإن عدد الشهداء الذين سقطوا في دوما وحدها خلال الـ11 يوماً الماضية بلغ 109 أشخاص ثلثهم من الأطفال، وقد وثق المكتب أسماءهم وسط ترجيحات بارتفاع العدد نظراً لوجود الكثير من الضحايا تحت الأنقاض، إضافة للحالات الخطرة بين المصابين الذين تجاوز عددهم ألف جريح.

فيما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 178 شخصاً في الغوطة الشرقية بنيران قوات النظام ما بين الخامس والتاسع من الشهر الجاري، وقالت إن من بين القتلى 143 مدنياً، ويضم هذا الرقم 28 امرأة و29 طفلاً.

وكانت تنسيقية دوما قد ذكرت أن النظام قصف المدينة بصاروخين مظليّن مما أدى إلى سقوط 23 شهيداً فيما أصيب 100 شخص آخرين معظمهم أطفال ونساء يوم الإثنين الماضي، وأفاد ناشطون باستهداف كل من السوق الشعبي ونقطة الإسعاف المركزي ونقطة الاستشفاء لمدينة دوما بشكل مباشر بقذائف الهاون مما أدى إلى إغلاقهما.

المصادر من داخل دوما أشارت إلى استشهاد عائلات كاملة في عمليات القصف وبقائها تحت الأنقاض، وظهر مدنيون في تسجيلات مصورة وهم يهرعون إلى أماكن آمنة بعد القصف مباشرة، فيما تضاربت الأنباء حول عدد الغارات التي نفذها النظام، لتتراوح بين 60 و100 غارة في يوم واحد.

في هذه الأثناء بثت مواقع معارضة سورية ما قالت إنه حالة نزوح جماعي لمواطنين سوريين في مدينة دوما بريف دمشق، جراء القصف الذي تتعرض له المدينة براجمات الصواريخ وقذائف الهاون من قبل القوات التابعة للنظام كما نقلت صور تظهر آثار القصف على أماكن تجمع المدنيين، أكثرها تداولاً تظهر اختلاط الدم بمياه الأمطار في شوارع المدينة.

داخل أحد الأبنية المقصوفة في مدينة دوما | تصوير عبد دوماني AFB

سياسياً، ناشد رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية خالد خوجة دول العالم إنقاذ مدينة دوما كما حدث مع مدينة عين العرب.

وكان الائتلاف الوطني قد سلم برقية لمجلس الأمن الدولي تتضمن توضيحات حول الانتهاكات والمجازر التي يرتكبها النظام في مدينة دوما وفي الغوطة الشرقية عموماً.

وجاء في البرقية أن الائتلاف يود أن يلفت انتباه مجلس الأمن إلى الفظائع التي يرتكبها النظام في دوما، والحاجة الماسة لإجراءات شاملة من مجلس الأمن لإيقاف فظائع نظام الأسد قبل أن ينتج عنها المزيد من دماء المدنيين.

هاشتاغ "دوما تباد"

أطلق ناشطون سوريون هاشتاغ "دوما تباد"، بعدة لغات على "تويتر" و"فيسبوك"، وبلغ عدد التغريدات العربية على "تويتر" في أقل من عشرين ساعة، أكثر من 200 ألف تغريدة، وبالإنكليزية حوالي 150 ألف تغريدة، بالإضافة إلى تغريدات بلغات أخرى كالألمانية والفرنسية، وبث المغردون على شبكات التواصل الاجتماعي، صوراً توضح حجم المأساة الإنسانية في دوما.

بدورها حذرت منظمة "أطباء بلا حدود" غير الحكومية الأربعاء من وضع صحي خطير في الغوطة الشرقية لدمشق جراء القصف الكثيف الذي تتعرض له من الطيران السوري.

وقال مدير العمليات في المنظمة الطبيب بارت يانسنز، في بيان إن "عدد المرضى الذين يتلقون العلاج في المستشفيات التي ندعمها تجاوز السقف المسموح به، وازداد عدد طلبات الحصول على التجهيزات الطبية بشكل كبير" في الأسابيع الأخيرة.

وتحاصر القوات النظامية السورية الغوطة الشرقية منذ عام ونصف عام، وهي تتعرض منذ عشرة أيام لقصف جوي كثيف خلف 183 شهيداً على الأقل وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، بينهم 29 طفلاً.

أحد أحياء مدينة دوما | تصوير محمد بدرة - رويترز

عشرات القتلى والأسرى من قوات النظام والمليشيات التي تسانده الجبهة الجنوبية في معركة مصيرية

درعا - سارة الحوراني

تتواصل المعارك العنيفة بين قوات النظام السوري التي تساندها عناصر من الحرس الثوري الإيراني وحزب اللّه ومليشيات عراقية وأفغانية وفصائل مقاتلة من المعارضة في ريفي درعا الشمالي الغربي وتمكنت قوات النظام من السيطرة على بلدة دير العدس الاستراتيجية بعد معارك عنيفة أجبر قوات المعارضة على الانسحاب منها جراء القصف العنيف بكافة أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة وسلاح الجو، فيما قالت قوات المعارضة إنها كبدت القوات المهاجمة خسائر كبيرة في العدد والعتاد حيث قتل أكثر من 150 عنصرا وتم أسر ما يقارب 120 من بينهم ضباط وعناصر إيرانية ولبنانية وأفغانية وعراقية، بدورها تحدثت مصادر صحفية عن قيام قوات النظام بحرق الممتلكات الخاصة بالأهالي من منازل ومتاجر ومزارع.

مقاتلو فصائل المعارضة - درعا المحطة | تصوير وسيم مقداد - رويترز

كانت حشود كبيرة لقوات النظام مدعومة بمقاتلين من إيران وحزب اللّه والميلشيات العراقية والأفغانية قد انتشرت منذ أكثر من شهر في المنطقة تمهيدا للعملية العسكرية التي أطلقت عليها معركة الحسم لاستعادة المناطق التي خسرتها في ريف درعا الشمالي والشمالي الغربي والقنيطرة وريفها، حيث تهدف من حلمتها إلى فصل الريف الشمالي لمحافظة درعا عن ريف دمشق الغربي وريف القنيطرة والسيطرة على الشريط الحدودي مع الجولان المحتل ومنع قوات المعارضة من فتح طريق يصل بين المنطقة الجنوبية وريف دمشق الغربي المحاصر، في حين تعتبر الجبهة الجنوبية لقوات المعارضة من أكثر الجبهات تنظيما في سوريا وتماسكاً ضد قوات النظام السوري على الرغم من القصف العنيف الذي تتعرض له منذ أكثر من عامين وتمكنت بذلك من سطرتها على مناطق واسعة في محافظتي درعا والقنيطرة من بينها عدد من التلال الاستراتيجية والهامة وخاصة تل الحارة الذي شكل قاعدة تجسس كبيرة في المنطقة لروسيا وإيران.

إلى ذلك خلت بلدة دير العدس من الأهالي منذ فترة طويلة نظرا لتعرضها لمحاولات اقتحام متواصلة منذ تحريرها في الشهر التاسع من العام الماضي حيث نزح معظم سكانها وسكان بلدة كفر شمس إلى مدينة الحارة والريف الغربي من محافظة درعا، ليعانوا من نقص حاد في الغذاء والدواء والتدفئة نظرا للأعداد الكبيرة للنازحين فيما غابت الهيئات والتنظيمات الإغاثية عن مساعدتهم في ظل أجواء شتوية شديدة وتساقط لثلوج والأمطار في المنطقة وارتفاع كبير في أسعار الوقود والحطب.

يذكر أن بلدة بلدة دير العدس تتمتع بموقع استراتيجي هام، حيث تقع في القسم الشمالي الغربي من ريف درعا إلى الجنوب من دمشق بـ40 كم وأقرب بلدة في سهل حوران من جهة جبل الشيخ ومتاخمة لريف دمشق الغربي حيث تحدها بلدة كناكر من الشمال بالإضافة إلى بلدة أركيس والهبارية فيما تجاورها من الشرق بلدة غباغب ودير البخت الخاضعتين لقوات النظام السوري.

الأردن يعلن إصابة 170 لاجئ سوري بالسل والصحة الأردنية تطلب الدعم لعلاجهم

سوريتنا برس

أعلنت وزارة الصحة الأردنية على لسان مدير البرنامج الوطني لمكافحة مرض السّل في الأردن الدكتور خالد أبو رمان، أن عدد اللاجئين السوريين المصابين بمرض السل في الأردن وصل إلى 170 بينهم 40 إصابة في مخيم الزعتري.

وقال أبو رمان: "إن معالجة الحالات المصابة تتم في مركز الامراض الصدرية التابع للوزارة، إلى جانب جمعية مصح النور في المفرق (المستشفى الأمريكي) بالتعاون والتنسيق مع بعض الجهات الأخرى كمنظمة الهجرة الدولية التي قدمت مليون دينار للوزارة من أجل الكشف والسيطرة على المرض بين اللاجئين".

وأشار إلى أن فريق البرنامج يقوم بإجراء 150 صورة أشعة أسبوعيا، وأشار إلى أن من بين هذه الإصابات يوجد خمس حالات سل من نوع معند، وهو النوع الذي يحتاج إلى كلف مالية باهظة للشفاء منه، لافتا إلى أن ارتفاع نسبة الإصابة بين اللاجئين السوريين أربعة أضعاف الأردنيين، ما أدى إلى تأخر البرنامج الوطني لمكافحة السل عن تحقيق أهدافه.

وأوضح أبو رمان، أن ارتفاع نسبة الاصابة بالمرض في سوريا من الأصل حيث تبلغ ٤٠ اصابة لكل مئة ألف شخص، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بمعدل الاصابة في الاردن والبالغة نحو خمس إصابات لكل مئة ألف شخص، مبينا ان مرض السل يعتبر من امراض الهجرة والفقر والعوز، وهو ما ينطبق على اللاجئين السوريين في الأردن، فضلا عن أن برنامج مكافحة المرض في سوريا قد انهار منذ ما يزيد على سنة تقريبا.

وأشار ابو رمان، إلى أن كلفة علاج المريض (الحالة الاعتيادية) في الأردن تبلغ 420 شهريا، أما الحالات المعقّدة، فتبلغ كلفة علاج الواحدة منها 7 آلاف دولار شهريا، موضحا أن استقصاء مرض السل يتم بمساندة البرنامج الوطني لمكافحة السل والمنظمة الدولية للهجرة.

وبين أبو رمان، أن هنالك لجنة مشكلة من الوزارة لحصر كلف كشف وعلاج مرض السل التي رصدت لها الوزارة منذ البدء ببرنامجها تجاه اللاجئين حوالي 700 ألف دولار.

أحد المراكز الصحية في مخيم الزعتري في الأردن | Petra

ولفت إلى انه يترتب على الوزارة كلفا تشغيلية وإدارية وعلاجية بالإضافة إلى الأدوية، داعيا المانحين إلى دعم الوزارة في هذا الاتجاه.

ودعا أبو رمان الجميع ممن يشعرون بأعراض مرض السل المتمثلة في ارتفاع درجات الحرارة لفترات طويلة، بالإضافة إلى سعال وألم في الصدر لمده تتجاوز الأسبوعين، إلى مراجعة أقرب مركز صحي لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة.

الائتلاف يُقر مسودة وثيقة المبادئ الأساسية للتسوية السياسية في سوريا

سوريتنا برس

أقرت الهيئة العامة للائتلاف الوطني صباح الأحد خلال مسودة وثيقة المبادئ الأساسية للتسوية السياسية المؤلفة من 13 بنداً تشكل خارطة طريق للحل السياسي في سورية.

وتؤكد الوثيقة التي أقرت خلال اجتماعات استمرت ثلاثة أيام على استئناف مفاوضات التسوية السياسية برعاية الأمم المتحدة، انطلاقا مما تم التوصل إليه في مؤتمر جنيف 2 واستنادا إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة (2042 – 2043 – 2059 الصادرة في عام 2012) وتنفيذاً لبيان مجموعة العمل من أجل سوريا المعروف ببيان جنيف.

وحددت الوثيقة أن هدف المفاوضات الأساسي هو تنفيذ بيان جنيف لكافة بنوده وفقا لأحكام المادتين 16 و 17 من قرار مجلس الأمن رقم 2118 الصادر في عام 2013 بالموافقة المتبادلة، بدءاً بتشكيل "هيئة الحكم الانتقالية" التي تمارس كامل السلطات والصلاحيات التنفيذية، بما فيها سلطات وصلاحيات رئيس الجمهورية على وزارات وهيئات ومؤسسات الدولة، والتي تشمل الجيش والقوات المسلحة وأجهزة وفروع الاستخبارات والأمن والشرطة.

واعتبرت الوثيقة أن غاية العملية السياسية هي تغيير النظام السياسي الحالي بشكل جذري وشامل بما في ذلك رأس النظام ورموزه وأجهزته الأمنية، وقيام نظام مدني ديمقراطي أساسه التداول السلمي للسلطة والتعددية السياسية، وضمان حقوق وواجبات جميع السوريين على أساس المواطنة المتساوية.

كما أكدت الوثيقة على أن وقف عمليات القتل والقصف واستهداف المدنيين واحتجازهم وتعذيبهم وتهجيرهم بشكل فوري شرط أساسي لإطلاق عملية التفاوض، ومعيار لمدى الالتزام بشرعية حقوق الإنسان وقرارات مجلس الأمن حول الوضع في سوريا، ويشمل ذلك وقف إطلاق النار والإفراج عن المعتقلين والمختطفين وفك الحصار عن المدنيين وتسهيل إيصال المساعدات إليهم وعودة النازحين واللاجئين إلى ديارهم واحترام الحريات العامة.

كما حددت الوثيقة صلاحيات هيئة الحكم الانتقالية واعتبرتها الهيئة الشرعية والقانونية الوحيدة المعبرة عن سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها وفق التسوية السياسية، كما حددت مسؤوليات الهيئة بـ 12 صلاحية أخرى أثناء قيادة المرحلة الانتقالية.

وتتولى هيئة الحكم الانتقالية اتخاذ الإجراءات وتحديد الآليات اللازمة لعقد مؤتمر توافق وطني يضم كافة مكونات الشعب السوري، وممثلين عن القوى السياسية والثورية والمدنية وشخصيات مستقلة بهدف وضع مبادئ تشكل أساسا يصاغ الدستور الجديد بالاستناد إليها.

وتنظم هيئة الحكم الانتقالية انتخابات بمراقبة دولية حسب النظام الانتخابي الذي يتم اعتماده وفقا لاتفاق التسوية السياسية، وذلك لاختيار أعضاء "الجمعية التأسيسية" التي تتولى إعداد الدستور الجديد لسوريا.

ومن ثم تتولى هيئة الحكم الانتقالية مهمة إجراء استفتاء شعبي على الدستور الجديد بمراقبة الأمم المتحدة، كما تقوم وفقا للتسوية السياسية بإجراء انتخابات حرة ونزيهة وتعددية وفق ما نص عليه الدستور المعتمد وبإشراف ورقابة الجمعية التأسيسية ومراقبة الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني الدولية.

تلتزم هيئة الحكم الانتقالية باتخاذ خطوات فعالة لضمان مشاركة كافة مكونات الشعب السوري في العملية الانتقالية، وتبني استراتيجية متكاملة لإنهاء العنف والتصدي للإرهاب، وضمان حرية التعبير، وحقوق المواطنة المتساوية لجميع السوريين دون تمييز.

ولفتت الوثيقة إلى أن هيئة الحكم الانتقالية تعمل بالتنسيق مع مجلس الأمن والأمم المتحدة لتحقيق الامتثال لقراراتها، كما توجب على هيئة الحكم الانتقالية وضع معايير محايدة ومستقلة وتُعتمد من مجلس الأمن، وتجبر الوثيقة في حال عدم تنفيذ أي بند من الاتفاق على اتخاذ تدابير وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

واعتبرت الوثيقة أن هيئة الحكم الانتقالية منحلة فور تولي الهيئات التنفيذية المنتخبة صلاحياتها الدستورية، كما تعتبر الجمعية التأسيسية منحلة فور عقد البرلمان المنتخب جلسته الأولى بشكل دستوري.

حملة لإغاثة الأسر الفلسطينية في تركيا، تطلقها الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين في الحكومة المؤقتة

سوريتنا برس

نظّمت الهيئة العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين التابعة للحكومة السورية المؤقتة، حملة إغاثة للعائلات الفلسطينية اللاجئة في تركيا، وذلك بالتعاون مع منظمات إغاثية عربية وتركية، شملت الحملة معظم المدن التي يتواجد فيها الفلسطينيون، وتضمنت سلال غذائية بالإضافة إلى حرامات (بطانيات).

وتأتي هذه الحملة ضمن سعي الهيئة إلى تلبية احتياجات النازحين، وفي هذا الصدد قال محمد الراتب مدير مكتب الإغاثة إن الهيئة بدأت بتنفيذ الحملة منذ 17 كانون الثاني الماضي في 5 مدن تركية "كلس، أنطاكيا، مرسين، غازي عينتاب وأضنة" وذكر أنه سيتم التوجّه إلى مدينة الريحانية في الأيام المقبلة لاستكمال التنفيذ، للتخفيف قدر الإمكان من معاناة أهلنا.

وأضاف أن عدد العائلات المستفيدة من الحملة حتى الآن 476 عائلة تضم ما يفوق 1500 شخص.

ومن جانبه قال أيمن أبو هاشم رئيس الهيئة العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في سوريا إن ما نقوم به اليوم هو واجب علينا تجاه شعبنا الفلسطيني، مشدداً على ضرورة بذل الجهد والعمل في سبيل إغاثة أهلنا والوقوف إلى جانبهم، كما دعا إلى حشد كل الإمكانات الإغاثية للتمكن من إيصال المساعدات العاجلة إلى مناطق النزوح.

إيران تعترف بمقتل اثنين من عسكرييها في درعا

سوريتنا برس

أعلنت وكالة أنباء "فارس" الإيرانية عبر موقعها الإلكتروني يوم السبت مقتل كل من علي سلطان مرادي، وعباس عبد اللهي في درعا، إثر اشتباكات مع من وصفتهم بـ"التكفيريين والإرهابيين" في منطقة "كفر ناسج" في شمال غربي حافظة درعا يوم الخميس الماضي.

ونشر موقع وكالة أنباء فارس الإيرانية أن هذين الشخصين كانا من المقاتلين الإيرانيين التابعين لما أسمتها بـ "جبهة الإسلام"، ومن الذين "انضموا للدفاع عن العتبات المقدسة في سورية"، وذكرت "فارس" أيضا أن جثتيهما ما زالتا بقبضة من وصفتهم بالإرهابيين.

وكان مسؤولون إيرانيون أعلنوا في وقت سابق مقتل قادة عسكريين تابعين للحرس الثوري في كل من سورية والعراق، قيل إن مهامهم كانت تنحصر بتقديم الاستشارات

العسكرية على الأرض هناك للوقوف بوجه تنظيم "الدولة الإسلامية"، فضلا عن الإعلان عن مقتل متطوعين انضموا لصفوف من تصفهم طهران بـ"المدافعين عن العتبات المقدسة. "

يذكر أن معارك عنيفة اندلعت في ريف درعا أواخر الأسبوع الماضي، إثر سعي قوات النظام مدعومة بعناصر من حزب اللّه والحرس الثوري الإيراني، في محاولة للسيطرة على المدن والبلدات التي تشكل نقاط التقاء بين محافظتي درعا والقنيطرة.

الخوجة: نطالب العالم بإنقاذ دوما كما حصل في كوباني

سوريتنا برس

طالب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية خالد خوجة دول العالم بأن تهب لنجدة مدينة دوما كما أنجدت مدينة عين العرب (كوباني)، وجاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده برفقة الأمين العام للائتلاف محمد يحيى مكتبي صباح الجمعة في مدينة إسطنبول.

واعتبر خوجة أن "قتل الأطفال والشيوخ بالصواريخ التي تحمل الغازات السامة والبراميل المتفجرة، هو بقدر بشاعة قتلهم ذبحاً أو حرقاً على يد ربيبة النظام داعش"، كما طالب الأمم المتحدة " بالاعتراف بحق الشعب السوري في الحياة".

ولفت رئيس الائتلاف إلى أن "أهل الغوطة في دمشق وحي الوعر في حمص لا يطلبون تدخلاً عسكرياً، ولا تحالفاً بمشاركة ستين دولة، بل يطلبون فقط بوقف قصف النظام وفتح ممرات إنسانية وفك الحصار المضروب عليها منذ أكثر من عامين وتمكين شعبنا من أسباب الدفاع عن نفسه".

كما دعا خوجة فصائل الجيش الحر "لنجدة دوما بريف دمشق وحي الوعر بحمص وفك الحصار عنهما، وردع نظام الأسد المجرم عن استباحة دماء أهلنا"، مشيراً إلى أن استهداف المناطق العسكرية والأمنية في دمشق والتي تخرج منها الصواريخ باتجاه الأحياء السكنية بدوما هو حق مشروع للدفاع عن النفس، مؤكداً في الوقت ذاته على ضرورة الحفاظ على أرواح المدنيين.

واعتبر الخوجة أن أفعال النظام في دوما ترقى لجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، تضاف لجريمة الإبادة المتواصلة، المتمثلة بالحصار الجماعي والتجويع حتى الموت، المرتكبة ضد أهل ريف دمشق.

موالون يتحدثون عن إعدام عناصر من قوات النظام بيد إيرانيين، وإصابة كادر "الإخبارية" في درعا

سوريتنا برس

قالت مصادر إعلامية موالية لنظام الأسد إن أكثر من 12 عنصراً من قوات النظام أعدمتهم القيادة الإيرانية الجديدة في الصنمين بريف درعا، بعد اكتشاف اتصالهم بمسلحين من المعارضة.

وأوضحت المصادر أن هؤلاء العناصر كانوا سبباً في تقدم مقاتلي المعارضة خلال الأيام الماضية في ريف درعا، وأضافت أن الإعدامات طالب ضباطاً أحدهم برتبة نقيب.

ومن ناحية أخرى، نقلت صفحة «دمشق الآن» المؤيدة للنظام، عن مصدر عسكري نفيه لأنباء إعدام عناصر من الجيش في ريف درعا، مضيفة أن أخبار الانتصارات لصالح "الجيش السوري" ستتوالى خلال الأيام القادمة.

وفي غضون ذلك، أعلنت وكالة "سانا" أن اثنين من كوادر قناة "الإخبارية السورية" التابعة لنظام الأسد أصيبا بجروح نتيجة سقوط قذائف على منطقة تواجدهما قرب بلدة دير العدس بريف درعا.

وكانت قوات الأسد مدعومة بعناصر من حزب اللّه وإيران انتزعت السيطرة على بلدة دير العدس بريف درعا منتصف الأسبوع الفائت، من «جبهة النصرة» وفصائل مقاتلة أخرى حسب مصادر ميدانية في درعا.

اليازجي يسعى لتنشيط السياحة في سوريا، وحسومات لأبناء قتلى جيش النظام

سوريتنا برس

أكد وزير السياحة في حكومة النظام بشر يازجي أهمية دراسة الأسعار في المنشآت السياحية بعد ارتفاع أسعار عدد من المواد وتبسيط الإجراءات الخاصة بالمستثمرين مشيراً إلى ضرورة تشغيل أبناء "الشهداء والجرحى من الجيش العربي السوري" وتأمين حسومات لهم.

وشدد يازجي حسبما نقلت عنه وكالة "سانا" للأنباءعلى ضرورة معالجة كل الإجراءات المتعلقة بالمشاريع الاستثمارية سواء المتضررة منها بفعل "الإرهاب" أو المتوقفة ومتابعتها ودراسة الأسعار في منشآت الإطعام ووضع لوائح خاصة بها على الطاولات والتركيز على الرقابة الصحية والتقيد بالتعليمات التنفيذية لرسم الإنفاق الاستهلاكي الجديد.

وأضافت "سانا" أن يازجي بحث مع المديرين العديد من الملفات والمواضيع التي تتعلق بتطوير العمل في القطاع السياحي في إطار برنامج تنشيط السياحة الداخلية والتركيز على موضوع النشاطات والفعاليات المختلفة، التي تعمل وتحضر لها الوزارة في تلك المناطق.

جدير بالذكر أن خسائر قطاع السياحة في سوريا تجاوزت 330 مليار ليرة سورية حتى منتصف عام 2013 حسب تصريحات اليازجي، في حين لم تصدر تصريحات أو تقديرات متعلقة بخسائر القطاع بعد تلك الفترة.

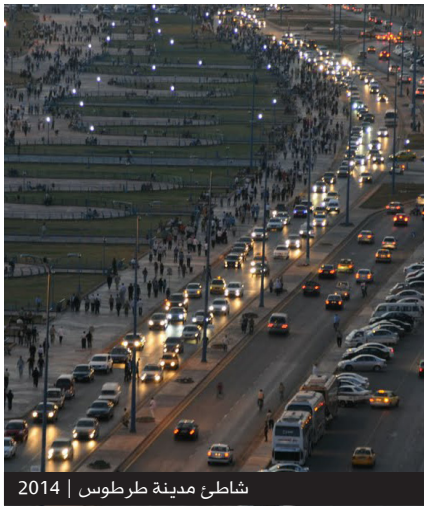

شاطئ مدينة طرطوس | 2014

تنظيم "الدولة" يهدد قرى مسيحية في الحسكة ويداهم كنائسها

الحسكة - عدنان أبو كنان

شن عناصر تنظيم "الدولة الاسلامية" حملة في قرى ريف الحسكة الغربي التي تسكنها غالبية مسيحية، بهدف ازالة الصلبان والتماثيل الرمزية من دور العبادة والكنائس، تحت تهديد السلاح.

وذكرت الشبكة الاشورية لحقوق الانسان أن مجموعة من عناصر تنظيم الدولة الاسلامية، داهمت قرية تل هرمز غرب مدينة الحسكة ، بأكثر من سيارة ترفع راية التنظيم، وطلبت من الأهالي المسيحيين بإزالة الصلبان من فوق الكنائس في القرية، وأقدم العناصر على نفس الفعل في القرى الممتدة على طول ضفة نهر الخابور في المنطقة، والتي يتواجد فيها عدد من الأديرة والكنائس.

وأكد مصدر محلي لـ "سوريتنا" أن التنظيم حشد الأهالي، وأمرهم بإزالة الصلبان من فوق كنيسة "القديس بيثيون" وتعميم القرار الصادر عن أحد شرعيي التنظيم في المنطقة، على كافة القرى والبلدات لتنفيذ القرار.

ولفت المصدر إلى أن حالة القلق والتخوف سادت في المنطقة عقب هذا القرار، إذ شرع أهالي هذه القرى بإزالة كافة الصلبان والرموز الخاصة بالمسيحيين من أماكن العبادة، وتغطية قسم منها لتفادي الصدام مع عناصر التنظيم والخوف من تهجيرهم ومعاقبتهم.

مدخل قرية تل هرمز في ريف الحسكة

وتمتد سلسلة من القرى ذات الغالبية المسيحية على ضفاف نهر الخابور ، غربي مدينة الحسكة مرورا ببلدة تل تمر، وصولا الى مدينة راس العين في الشمال الغربي من مدينة الحسكة.

وقال الناشط الحقوقي "أسامة الأحمد": "إن تنظيم الدولة الاسلامية يعمل على تقوية دعائم مشروعه على حساب الوجود التاريخي لأهالي المنطقة، سواء من العرب المسلمين والأكراد أو المسيحيين، ويسعى لإخضاع الجميع لمنظومته الأيديولوجية والفكرية، وقولبة المجتمع بما يتناسب مع مشروعه".

ورأى الأحمد أنه "على الجميع ان يتحمل مسؤولية الحفاظ على هوية المنطقة، القائمة أساساً على التنوع الذي تمتاز به منطقتنا ، في وجه المشاريع الارهابية التي تهدف الى تقويض السلم والعيش المشترك بين أبناء المنطقة من جميع المكونات".

وباتت عشرات القرى الآشورية ذات الغالبية المسيحية في الآونة الأخيرة بقلب الخطر بعد تحولها إلى خط اشتباك مشتعل بين تنظيم "الدولة" من طرف، وبين حزب الاتحاد الديمقراطي (بي يى دي) في منطقة الخابور شمال غرب الحسكة.

تنظيم "الدولة" يفقد الثقة بعناصره ويسعى لتجنيد العسكريين السابقين

سوريتنابرس-دير الزور

نشر تنظيم "الدولة الإسلامية" لافتات على الطرق في المناطق الخاضعة لسيطرته حذّر فيها سائقي السيارات من توصيل عناصر التنظيم مذيلاً التحذير بعبارة "بأمر من الدولة الإسلامية.

وقال مصدر محلي في مدينة دير الزور لـ سوريتنا: "إن الاعتقاد السائد بين المدنيين حول سبب نصب هذه اللافتات، هو محاولة التنظيم للحد من عمليات الانشقاق التي بدأت تنخر في جسم التنظيم".

وشهدت المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم خلال الأسابيع الأخيرة هروب عشرات العناصر من صفوف التنظيم وخاصة المهاجرين منهم، وأفادت مصادر إعلامية أن معظم الفارين من التنظيم كانوا مُعدّين ليكونوا انتحاريين.

وفي سياق متصل، أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" عزمه إقامة معسكر تدريبي للعسكريين المنشقين عن قوات النظام، والذين قاتلوا سابقاً في أي من الفصائل الأخرى.

وأفاد أحد سكان منطقة الميادين بريف دير الزور لـ سوريتنا: "إن هذا الإعلان خصّ في الوقت الحالي العسكريين السابقين، ولا يُستبعد في وقت لاحق أن يفرض التنظيم التجنيد الإجباري على من يستطيع حمل السلاح، خاصة في ظل ما يشهده من تسرّب للعناصر بين قتلى ومصابين وفارّين".

اليونيسيف: تنظيم الدولة يجند الأطفال ويستغلهم

سوريتنا برس

أكدت منظمة اليونيسف أن تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا والعراق يعمل على تجنيد الأطفال، مشيرةً إلى تعرض الأطفال بشكل متزايد للتجنيد وللاستغلال من الجماعات المسلحة نتيجة انتشار النزاعات.

وطالبت المنظمة بمناسبة اليوم العالمي لمحاربة تجنيد الأطفال الذي صادف يوم الخميس الفائت ببدء العمل بشكل طارئ وضروري للقضاء على الانتهاكات المرتكبة بحق الأطفال ولضمان أطراف النزاع ببنود القانون الدولي.

ودأب تنظيم «الدولة» في مناطق سيطرته على ضم الأطفال إلى صفوفه عبر معسكرات قتالية، وتتحدث إحصاءات غير رسمية عن مقتل أكثر من ثلاثين طفل في صفوف التنظيم خلال معاركه منذ أواخر العام الفائت، مع قوات النظام، أو الفصائل الكردية في عين العرب «كوباني».

أطفال أمام أحد مقرات «الدولة» في مدينة الباب بريف حلب 2014 | الصورة freehalap.com

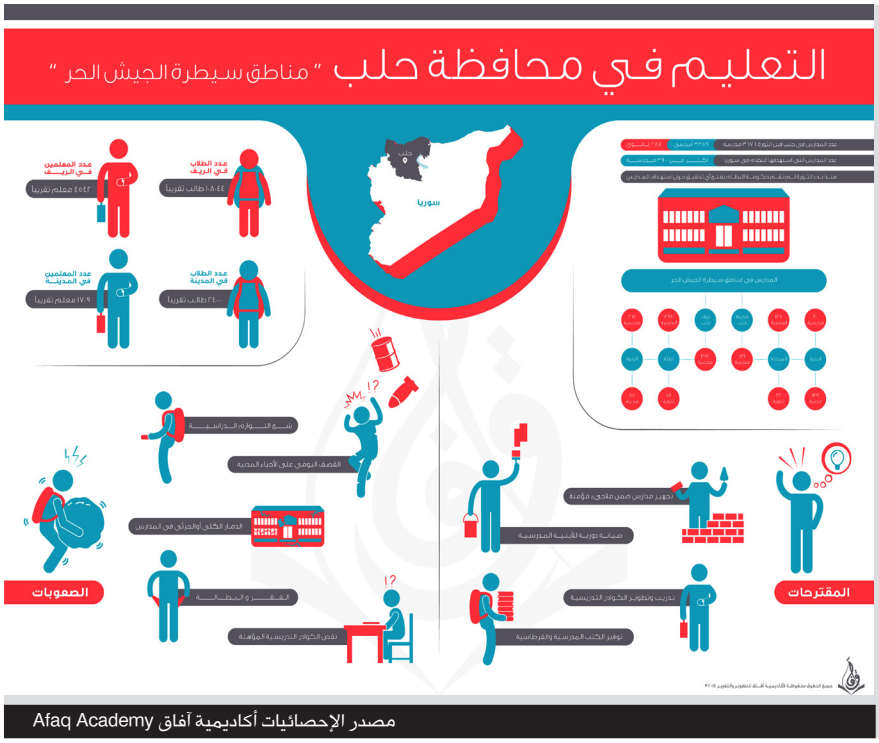

مصدر الإحصائيات أكاديمية آفاق Afaq Academy

- عدد المدارس قبل الثورة 3676 بينها 3389 أساسي و287 ثانوي.
- عدد المدرس التي استهدفها النظام في سوريا: 3900 مدرسة.
- عدد المدارس التي تقع تحت سيطرة الجيش الحر في محافظة حلب:
- عدد المدارس في المدينة 149 مدرسة، في الريف: 352 مدرسة.
- عدد الطلاب في الريف: 108044طالب
- عدد الطلاب في المدينة 24000 طالب
- عدد المعلمين في الريف:4542 معلم
- عدد المعلمين في المدينة 1709 معلم.

أهم التحديات التي تواجه التعليم في حلب:

- القصف المستمر من قبل قوات النظام.
- دمار كلي أو جزئي لمعظم المدارس.
- نقص الكوادر التدريسية المؤهلة.
- شح اللوازم المدرسية

مجزرة مدرسة عين جالوت

في 30 / 4 / 2014 استهدفت قوات النظام مدرسة عين جالوت في حي الأنصاري بمدينة حلب. وأدى الاستهداف إلى استشهاد أكثر من 25 تلميذا لا تتجاوز أعمارهم 12 عاما كان متواجدين في معرض للرسم.

منظمات المجتمع المدني في الحسكة تتفق على إنشاء منصّة مشتركة

سوريتنا برس - عامودا

أقامت منظمات المجتمع المدني العاملة في محافظة الحسكة يومي السبت والأحد من الأسبوع الفائت، "الملتقى التشاوري الثاني في الجزيرة" تحت عنوان " نحو منصة مدنية سورية".

وشاركت في الملتقى الذي عقد في مدينة عامودا، عشرون منظمة من مختلف مكونات ومدن محافظة الحسكة.

وقال المنسق في مركز المجتمع المدني والديمقراطية شيار عيسى لـ"سوريتنا": " نهدف في هذا الملتقى بالدرجة الأولى إلى تفعيل الحوار بين المنظمات، والتشجيع على التشبيك بينها للقيام بنشاطات وحملات مشتركة، وأيضاً لمناقشة المنصّة التي سيتم إنشاؤها".

وأوضح عيسى أن المنصة المزمع إنشاؤها هي الإطار الذي سيضم منظمات المجتمع المدني في كل سوريا، وسيكون لمحافظة الحسكة فيها عدد من المقاعد".

وعن المواضيع التي ناقشها الملتقى قال عيسى: " تم مناقشة وضع منظمات المجتمع المدني والعوائق التي تقف في وجه هذه المنظمات، وأساليب تجاوزها، كما ناقشنا سبل التأثير على أصحاب القرار والمواطنين".

واتفقت المنظمات المشاركة على تفعيل مثل هذه اللقاءات والمنتديات الحوارية، لتكون سبيلاً إلى تفعيل العمل المشترك بين منظمات المجتمع المدني في المنطقة.

وزير العمل التركي يؤكد وجود تقارير حول سوريين مخالفين لشروط العمل ويعد بقوانين جديدة

سوريتنا برس

أكّد وزير العمل والشّؤون الاجتماعية التركي "فاروق تشيليك" وجود تقارير أعدّها مفتشو الوزارة بخصوص السّوريّين الذين يعملون ضمن الأراضي التركية دون الحصول على تراخيص عمل، أو تحقيق الشّروط المطلوبة للحصول على إذن العمل.

وأفاد "تشيليك" خلال لقاء تلفزيوني بأنّ الوزارة تدرك بأنّ الكثير من الشّركات تقوم بتشغيل السّوريّين بشكل غير قانوني، مُضيفاً بأنّه يتم إغلاق الكثير من هذه الشّركات في حال فرض العقوبات القانونية لتشغيلهم السوريّين بشكل غير قانوني.

وفي هذا السياق قال: "إنّ الوزارة تُدرك بأنّ الكثير من الشركات تقوم بتشغيل السوريّين بشكل غير قانوني وإذا أردنا تطبيق العقوبات المترتبة على هذه الشّركات، فإنّ الكثير من هذه الشّركات سوف تغلق أبوابها".

عمال سوريون في مدينة غازي عنتاب التركية | بيروز بريك

وأوضح الوزير بانّ هناك ما يقارب 50 ألف فرصة عمل شاغرة في تركيا، وأنّهم لا يستطيعون إيجاد عملٍ آتراك للعمل في هذه المجالات.

وكان وزير العمل التركي أعلن خلال الأسبوع الفائت عن حزمة قرارات جديدة تخصّ كيفية تشغيل السوريّين والنّسب المسموح بها في كلّ مؤسّسة أو ورشة عمل، بالإضافة إلى الوسائل التي تمكّن اللاجئين من الحصول على إجازات عملٍ نظامية.

وأكد "تشيليك" أن السلطات التركي ستمنح السّوريّين إجازات عمل، وفق الشّروط المطلوبة منهم أثناء التّقدّم بطلب إذن العمل من الجهات المختصّة، بحيث سيتمّ الانتفاع من كافّة الحقوق الممنوحة للمواطنين الأتراك باستثناء حقّ الترشّح وحق التّصويت في الانتخابات التركية، بالإضافة إلى حقّ الخدمة العسكرية.

السفر برّاً شبه معدوم بين محافظة الحسكة ودمشق

القامشلي - جوان تتر

«الطرق سالكة ولكن بصعوبة، فالطريق بين القامشلي والعاصمة دمشق برّاً محفوفة بالمخاطر، إنها مخاطر كثيرة تتعلّق بأكثر من جهة أو أكثر من تيار عسكري متصارع في سوريا، فعناصر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) متواجدون على طول الطريق الواصلة إلى دمشق بالإضافة إلى تواجد عناصر جيش النظام السوريّ بكثرة أيضاً، وما يتضمنه هذا التواجد من مضايقات كثيرة لا تحصى من قِبل الجانبين تصل إلى حدّ القتل أو الاختطاف»، هذا ما يقوله سعد أحمد وهو معاون سائق لإحدى بولمانات النقل العاملة على خط القامشلي- دمشق.

طابور الحجز أمام شركة الطيران السورية في القامشلي

مغامرات و مواعظ على الطرق:

إنّ الصعوبات بخصوص التنقّل بين محافظة الحسكة ودمشق برّاً بدأت تتفاقم خطورتها منذ ما يقارب السنتين، خاصةً بعد انتشار دوريّات تابعة لـ(داعش) على الطرقات عقب سيطرتها على دير الزور وريفها، وقد حصلت خلال الفترة الماضية حالات متعددة من الاعتداءات أو الخطف، لاسيما أثناء اشتداد الاشتباكات بين وحدات حماية(YPG) الشعب و(داعش)، وباتَ السفر برّاً بمثابة مغامرة بالنسبة للمواطنين في مدن محافظة الحسكة، هذه الحالة أثّرت سلباً على المواطنين الذين يضطرون للذهاب إلى دمشق وعلى وجه الخصوص الطلبة والمرضى، يقول أسامة الحسين وهو أحد المسافرين برّاً: «اضطررت للسفر برّاً إلى دمشق بحكم مرض والدتي بالسرطان وضرورة العلاج المستمرّ لها، وهذا الأمر لا يمكن تأجيله، وقفت أيّاماً أمام مكتب الطيران السوري في القامشلي طمعاً بتذكرةٍ سفرٍ عبر الجوّ ولكن دون جدوى، الطريق برّاً صعبة، فالنساء يجبرن على ارتداء الحجاب أثناء الرحلة، بالإضافة إلى حفظ آياتٍ وسوَر معيَّنة من القرآن الكريم تجنّباً للمناقشة والاحتكاك مع عناصر (داعش)»، يتابع أسامة: «طبعاً ليس علينا نحن الركّاب إلا الإيماء بالموافقة والتأكيد على ما يقوله العناصر لنا»، كما أشار إلى أن «الرحلة تستغرق أكثر من يومين بسبب الحواجز الكثيرة المنتشرة على طوال الطريق، ناهيك عن كميّة الاستغلال الحاصل خلف ستار الثورة السورية من قِبل هؤلاء».

لجيش النظام السوري حصّته:

لا تتعلّق صعوبة التنقّل برّاً بتصرفات عناصر تنظيم الدولة الإسلامية فقط، فعناصر جيش النظام السوري لا يقلّون في تصرفاتهم عنهم، بات معلوماً أن كل مرور آمن يكلّف خمسمائة ليرة سورية لكلّ راكب، وإلّا فإنّ التوقيف وفق تُهم جاهزة سيكون سيّد الموقف، مما يجبر الرّاكب على الدفع والسكوت حفاظاً على حياته. يقول دلو أحمد (30) عام: «نتيجةً لكثرة الحواجز التابعة للنظام السوري يصل المسافر إلى دمشق وقد كلّفته الرحلة أكثر من ثلاثين ألف ليرة سورية، في الوقت الذي يصل ثمن تذكرة السفر عبر الخطوط الجويّة إلى أقلّ من ذلك».

طرق جويّة وسماسرة:

إلّا أن السفر جوّاً إلى العاصمة دمشق لا يقلّ خطورةً عن السفر برّاً إليها، وذلك من نواحٍ عدّة، فمن الناحية الماديّة، لتأمين تذكرةِ سفر يضطر المسافر إلى دفع رشوة للموظفين في مكتب الطيران لقاء تأمين تذكرة سفر أو تأمين (تذكرة/حلم) عن طريق سماسرة يعملون خصيصاً في هذا المجال، وباتّفاق مسبق مع الموظفّين، فثمن تذكرة سفر واحدة وفق ما هو مسعّر حكومياً يصل إلى/7/ آلاف ليرة سورية، ولكن بعد إضافة رسوم السمسرة وذلك بحجّة الضغط الحاصل على الطيران يصل الثمن أحياناً إلى /20/ ألف ليرة سورية، وهذا المبلغ يعتبر مبلغاً مرتفعاً بالنسبة لأغلب المواطنين في منطقة الجزيرة. أمّا من الناحية الأمنية، بالنسبة لمطار القامشلي الذي يحكم الجهاز الأمني التابع للنظام السوريّ قبضته على كلّ مفاصله، فمن كانت أسماؤهم مُدرجة في قائمة تُهَم التظاهر، يغدو السفر في هذه الحالة أشدّ خطورةً عبر المطار بالنسبة لهم.

شركات نقل بريّة خاسرة:

لقد أثّر هذا الأمر أيضاً على شركات النقل العاملة في محافظة الحسكة والتي تكبّدت خسائر ماليّة فادحة، يقول محمد الأسعد، وهو موظّف في إحدى شركات النقل: «لقد خسرت الشركة خلال الفترة الماضية الكثير من المبالغ وصلت إلى ملايين الليرات السوريّة مع الاعتداءات الحاصلة على مركباتنا من قبل قطّاع طرق ولصوص، ناهيك عن خساراتٍ عديدة في الأرواح بسبب انعدام الأمان على الطرق كافّة، وتعرّض رحلاتنا أكثر من مرّة لإطلاق نار عشوائي من قِبل جهاتٍ مجهولة».

الحلّ المجهول:

تغدو هذه المسألة في غاية الخطورة، والحلّ مجهول طبعاً خاصّةً بالنسبة للطلبة الذين يضطرون للسفر لاستكمال تعليمهم في جامعة دمشق أو المرضى الذين لا يتوفّر علاجٍ مرضهم إلا في دمشق العاصمة حصراً، خطورة شديدة من ناحية التكاليف في ظلّ الأزمة الاقتصاديّة في عموم سوريا، وخطورة من ناحية التلاعب بأرواح المواطنين وكأنّهم ليسوا بشراً، يموتون أو يُختطفون بسبب انتماء طائفيّ أو قوميّ معيَّن، أو يتمّ ابتزازهم ماديّاً في أحيان كثيرة.

سويسرا تحظر بيع وقود الطائرات لنظام الأسد وتستثني الطائرات المدنية

سوريتنا برس

أعلنت سويسرا يوم الأربعاء حظر بيع وقود الطائرات إلى نظام الأسد وذلك في إطار العقوبات التي فرضتها دول الاتحاد الأوربي على النظام.

وأكدت السلطات السويسرية، في بيان لها، أن هذا الحظر يشمل جميع أنواع المعاملات ذات الصلة بتوريد وقود طائرات إلى سورية، بما في ذلك التحويلات التي تتم عبر المصارف السويسرية، أو الوساطة في البيع والشراء، والنقل بشكل مباشر أو غير مباشر، وجميع أنواع التأمينات، فيما استثنى القرار وقود الطائرات المدنية.

وأوضحت المستشارة الاتحادية أن "اتخاذ هذا القرار هو بسبب استخدام الأسد لهذا الوقود في تشغيل الطائرات التي تقصف المدنيين، واستخدامها في المعارك ضد شعبه فقط".

وكانت سويسرا إحدى دول الاتحاد الأوربي التي وقعت على قرار فرض العقوبات الاقتصادية على نظام الأسد في العام 2011.

وقلل خبراء اقتصاديون من أهمية هذا الحظر، في وقت يغض فيه المجتمع الدولي الطرف عن الخروقات التي تطال العقوبات الأوروبية والعربية المفروضة على نظام الأسد.

اغتيالات اليرموك، منفذُ مجهول لضحية شهيرة

مخيم اليرموك - فراس بلال

لم يكن مخيم اليرموك المحاصر في جنوب العاصمة دمشق وثق طريقة جديدة للموت غير تلك التي ارتبطت بالجوع والقصف وسوء التغذية، إلا أن عام 2014 حمل للمخيم شكلاً جديداً منه، مع ظهور عمليات التصفية والاغتيال بحق شخصيات مدنية وإغاثية وسياسية في داخله، عمليات قيدت ضد مجهول وبقيت أثارها عميقة في أرض تعيش تقلبات عسكرية وسياسية يومية.

الشهيد أبو العبد عريشة

الشهيد علي الحجة

في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام 2014، تم استهداف الناشط الإغاثي محمد عريشه الذي يبلغ من العمر 45 عاماً، الملقب بـ أبو العبد عريشه، أبو العبد كان مسؤولاً عن تجمع أبناء اليرموك، وتم اغتياله بعد أن أقدم شخصان مجهولا الهوية على إطلاق النار عليه بالقرب من مكتبه في شارع لوبيه، مما تسبب بإصابته بجروح بالغة الخطورة نقل على إثرها إلى خارج المخيم، إلا أن جميع محاولات إسعافه وإنقاذه باءت بالفشل، ليقضي الرجل الذي كان أحد أعضاء الهيئة الخيرية التابعة للجهاد الإسلامي و يدير الملف الطبي فيها، والذي أسس مؤسسة همسة الطبية، ومن ثم أصبح مسؤولاً عن تجمع أبناء اليرموك الذي يعنى بالسلال الغذائية وغيرها من الأمور الإغاثية، سجلت القضية ضد مجهول وترك أبو العبد خلفه أسرته وأطفاله ولا يبلغ أكبرهم من العمر سوى سنوات قليل .

على غرار اغتيال أبو العبد، وبعد أيام قليلة اغتيلت شخصية ثانية من شخصيات المخيم، الشاب علي الحجة الملقب بـ (غيفارا) في مخيم اليرموك وهو من أوائل الناشطين الذين أطلقوا المبادرات لإدخال الطعام إلى المخيم واحد العاملين في ملف الهدنة، نعى المخيم غيفاراه، بعد أن قام شخصان مجهولا الهوية يركبان دراجة نارية بإطلاق النار عليه في حي العروبة الملاصق للمخيم أثناء تواجده في صالون للحلاقة الرجالية.

وجه نشطاء من المخيم أصابع الاتهام إلى فصائل مقاتلة معارضة موجودة داخل المخيم منها (أكناف بيت المقدس) و(جبهة النصرة) على اعتبار أنهما طرفان خاسران في الهدنه المقترحة من قبل غيفارا ويرفضان تلك الهدنه من الأساس إلا أن القضية سجلت ضد مجهول كغيرها ورحل علي الحجة ولم يعرف قاتله.

أيام مرت بعد ذلك، ليغتال محمد أحمد طيراويه الملقب بـ (أبو أحمد طيراويه) عن عمر يناهز (54) عام، أمين سر حركة فتح داخل مخيم اليرموك تم اغتياله بذات الطريقة التي نفذت بها الاغتيالات السابقة حيث تم اغتياله من قبل مسلحين اثنين، أطلقا النار عليه أثناء خروجه من مفوضية الكشاف داخل مخيم اليرموك وسجلت القضية على غرار القضايا السابقة ضد مجهول.

الولايات المتحدة تستعد لمنح الإقامة الدائمة لأكثر من ألف سوري

سوريتنا برس

أعلنت الناطقة باسم الخارجية الأميركية «جنيفر بساكي»، أن بلادها ستمنح حق الإقامة الدائمة لعدد يتراوح بين ألف وألفي لاجئ سوري في السنة المالية 2015.

ولفتت «ساكي» إلى أن هذا العدد قد يرتفع قليلاً في السنة القادمة، موضحة أن الولايات المتحدة استقبلت 524 ألف سوري، منذ عام 2011.

ورداً على سؤال حول احتمال تسلل أتباع التنظيمات «الإرهابية» بين اللاجئين قالت «ساكي»: «إن عملية منح الإقامات تستغرق شهوراً، نظراً لكون مسألة الأمن القومي تمثل أولوية قصوى في استقبال اللاجئين»، مضيفةً أنّ «لبلادها خبرة، توفرت من خلال التعامل مع اللاجئين من العراق وأفغانستان والصومال».

وفي السياق ذاته، قالت الناطقة باسم الخارجية الأمريكية: «إن الذين يتم قبولهم في أميركا يتم فحصهم، ومعرفة كل شيء عنهم بدقة متناهية، من قبل الجهات المعنية، مثل الاستخبارات الفيدرالية، وأجهزة الأمن الوطني، وأجهزة الكشف عن الإرهابيين».

وكان مسؤولون في الإدارة الأميركية وأعضاء في «الكونغرس»، صرحوا أن أجهزة الاستخبارات الأميركية، ستجري عمليات تحقق معمقة، بشأن اللاجئين السوريين الذين تستعد الولايات المتحدة لاستقبالهم.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت في كانون الأول الماضي، أنها تدرس تسعة آلاف طلب لجوء مقدمة من سوريين، تسلمتها من المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة.

نجم الأهلي السعودي «عمر السومة» يهدي فوزه إلى الشعب السوري وأهالي دير الزور

سوريتنا برس

أهدى اللاعب السوري في نادي الأهلي السعودي وهداف الدوري عمر السومة، فوزه بكأس ولي العهد لكرة القدم، إلى الشعب السوري عموماً، والى أهله في محافظة دير الزور على وجه الخصوص.

واحتفل لاعب السوري مع زملائه في الأهلي بالبطولة، علماً أن الفريق ينافس على بطولة الدوري السعودي التي يتصدر "السومة" قائمة هدافيه.

ورغم سيطرة الهلال على مجريات المباراة، لم تشفع للهلال هجماته الكثيفة والخطيرة لتعديل النتيجة غير أن لاعب ارتكاز الأهلي "معتز الموسى" عزز تقدم فريقه بهدف ثان في الدقيقة 69 من تسديدة قوية سكنت شباك الحارس الهلالي على يمينه أيضا.

وانتهت المباراة بفوز أهلي جدة على نظيره الهلال بهدفين لهدف، ليضم قلعة الكؤوس اللقب للمرة السادسة في تاريخه.

وشارك السومة في المباراة كبديل، نتيجة إصابته في وقت سابق، والتي كشفت عنها الفحوصات الطبية النهائية، ولكنه رغم إصابته تمكن من افتتاح التسجيل لفريقه بعد دقيقة واحدة من نزوله إلى أرض الملعب، ليقود فريقه إلى إحراز لقب البطولة، ويكون أول لاعب سوري يتوج بهذا اللقب.

ويتحدر السومة (25عاماً) من مدينة دير الزور، والتحق بنادي الفتوة السوري في عام 2008 حتى عام 2011، انتقل بعدها إلى نادي القادسية الكويتي وفي عام 2014 انتقل إلى الأهلي السعودي.

وكان المصارع السوري فراس سعدة قد فاز ببطولة المملكة العربية السعودية للمصارعة الرومانية بوزن 85 كغ قبل نحو أسبوع، كما فاز مع فريقه «الملاكم البلاتيني» بالمركز الثالث لترتيب الفرق، وهو ذات الفريق الذي يلعب له اللاعب السوري نور الدين أبو زر.

الحرب تتسبب في تراجع الصحة الانجابية في سوريا

سوريتنا برس - عبير آغا

يعاني السوريون من قسوة الظروف المعيشية، التي انعكست بشدة على الحالة الصحية العامة للنساء، وتشير الأخصائية أمل عساوي الى أن "تراجع الخدمات الطبية في سورية، والفقر ونقص التغذية وارتفاع نسب التلوث إضافة إلى الضغوط النفسية وازدياد حالات الزواج المبكر أسهمت مجتمعة في التسبب بباقة من الأمراض والمشاكل صحية التي أصبحت شائعة عند النساء في مراحل الحمل والإنجاب".

حمول وولادات مبكرة

أدت ظروف الحرب من نزوح وتدني المستوى المعيشي وفقدان الأمن والاستقرار إلى ازدياد ظاهرة الزواج المبكر لدى الفتيات.

تقول أم عدنان مديرة إحدى مراكز التدريب والتأهيل النسويّة في ريف إدلب أنّ "تزويج الفتيات في أعمار صغيرة بات ظاهرة شائعة جداً خاصة في المناطق والأرياف التي تعيش حالة من عدم الاستقرار الأمني وتعاني الفقر، الأمر الذي يدفع الأهالي لتزويج بناتهن، وبعضهن لم يتجاوزن الـ 13 عاماً بعد، ظناً منهم أنهم يستطيعون حماية الفتاة بتزويجها".

من جهتها، تتحدث سمر عبد العليم وهي طبيبة نسائية عن "حالات من الإجهاض المتكرر التي تتعرض لها الحوامل في الأعمار الصغيرة" ، وتضيف "معظم المتزوجات في أعمار صغيرة لا يتمتعن بالوعي الكافي للامتناع عن الحمل، أكثر من نصف الحوامل اللواتي أتابع حالاتهن لا تتعدى أعمارهن الـ 18عاماً، ومعظمهم يعانين من صعوبة الحمل، فأجسامهن ليست مستعدة للحمل بعد، الرحم مثلا لا يصل إلى حجمه المؤهل للوظيفة قبل سن الثامنة عشرة، واستجابته للتغيرات الهرمونية المؤثرة ليست بشكلها الصحيح"، وتتابع " 90 بالمئة منهن يعانين من فقر الدم أثناء الحمل، بعضهن يعانين من ارتفاع الضغط الحملي، وهو ما يتسبب بحالات الإجهاض المتكررة والتي تخفض احتمال حدوث حمل مستقبلي"، وتلفت عبد العليم الى أن "فترة الخطر تمتد الى ما بعد الولادة عندما لا تستطيع أجسامهن تحمل مضاعفات الحمل والولادة، فهن معرضات لمشاكل هشاشة العظم، والعديد من الأمراض المعدية بسبب ضعف مناعة الجسم"، وتكشف الطبيبة أن "أمراض الحمل شائعة عند الحوامل في الأعمار المتوسطة، خاصة المتواجدات في مخيمات اللاجئين ونازحي الداخل، بسبب نقص الغذاء وافتقاره للعناصر الغذائية الضرورية ، اضافة الى تعرضهن للشدة النفسية والتعب الجسدي".

وتبعاً للطبيبة فجميع هذه الحالات تحتاج للرعاية الطبية، إلا أنّ الكثيرات من النسوة لا يتوجهن إلى العيادات النسائية خلال فترة الحمل وهو ما قد يعرض حياتهن وحياة الأجنة للخطر.

ولادات قيصرية

وتشير أم عدنان إلى أنّ "موعد الولادة بات كابوساً يؤرق كل سيدة حامل، فأعداد المراكز الطبية ومشافي التوليد محدودة جداً، وتجد السيدات صعوبات كبيرة في الوصول الى هذه المشافي بسبب الأوضاع الأمنية السيئة، وعدم توفر مواصلات في كثير من الأحيان، وهو ما يدفعهن للجوء الى الولادات القيصرية التي يمكن التحكم بمواعيدها مسبقاً رغم صعوبتها ".

تقول أم أحمد "اقترب موعد ولادتي .. أسكن أحد الأحياء الخطرة في مدينة حلب ويشهد حيّنا حالة أشبه بمنع التجول مع حلول المساء، أقرب مشفى يستغرق الوصول إليه 30 دقيقة بسبب الحواجز، ولا يتوقع وجود أطباء فيه خلال ساعات متأخرة أيضاً، دفعتني مخاوفي الى تحديد موعد ولادة قيصرية".

وتشير التقديرات الى أن نسب الولادات القيصرية في المشافي، قد بلغت ٪60 من الولادات خلال 2014، فيما بلغت ٪45 خلال 2013، ولم تتجاوز ال ٪19 خلال 2011.

وإضافة الى نقص أعداد مشافي التوليد فإن العديد منها لا يمتلك أعداداً كافية من الحواضن الخاصة بالمواليد الجدد، ويشير الأستاذ عباس عبد الرحيم وهو مدير إحدى مشافي التوليد في مدينة حلب إلى أنّ "أكثر من 50 بالمئة من الولادات في المشفى تحدث قبل الأسبوع السابع والثلاثين من الحمل، معظم هؤلاء الأطفال يعانون حالة من اليرقان ونقصاً في الوزن، وهو ما يتطلب وضع الجنين في حاضنة خاصة، بعضهم يعاني أيضاً مشاكل تنفسية وصعوبة في الإرضاع وتضعف فرصه في البقاء بدون حاضنة وعناية طبية كبيرة". ويضيف "نعاني ضغطاً كبيراً فأعداد المواليد تتجاوز أعداد الحواضن، ونضطر لإعطائها للحالات الأكثر صعوبة"، ويردف "نقوم بتأمين الكهرباء للمشفى عبر مولدات كهربائية خاصّة وهو ما يرفع تكاليف الولادة والحواضن".

وتشتكي أم قاسم التي تعيش ضمن مناطق النظام من التكاليف الكبيرة جداً للمشافي الخاصة، فتكلفة الولادة فقط تصل إلى 35 ألف ليرة، وتكلفة الحاضنة 5 آلاف ليرة لليوم الواحد عدا تكاليف الأدوية"، وتضيف "اضطررنا للتوجه للمشافي الخاصة فلم يسمح لنا بوضع طفلي أكثر من ثلاثة أيام في الحاضنة الموجودة في مشفى الجامعة مع أن حالته الصحية لم تستقر بعد".

وتنصح عساوي "الأهالي ممن لا تتوفر لهم قدرة مادية على تأمين رعاية للأم والمواليد الجدد ضمن المشافي، بالقيام ببعض الإجراءات المنزلية التي تساعد على تلافي العديد من مخاطر الولادة، كتجفيف المولود والحفاظ على دفء الرضيع، وبدء الرضاعة الطبيعية في أقرب وقت ممكن بعد الولادة، ودعم الأسرة للأم لتقوم بالرضاعة الطبيعية، وتقديم عناية خاصة للرضع منخفضي الوزن عند الولادة، والاستعانة بذوي الخبرة المحيطين في تشخيص وعلاج مشاكل المواليد مثل الاختناق والتسمم، فمن شأن ذلك أن يخفض بشكل جدي نسبة أمراض ووفيات الأطفال حديثي الولادة".

وتلفت عساوي إلى أنّ "الوارد الغذائي الفقير للسوريات، يضعف قدرة أجسادهن على إنتاج الحليب، ما أدى الى انخفاض نسبة الإرضاع الطبيعي بين السوريات، وهو ما يعني إضعاف مناعة الطفل وزيادة احتمال تعرضه للأمراض، لذا من الضروري دعم الأم الحامل بالغذاء الجيد وإعطائها المكملات الغذائية كالحديد لتفادي حدوث فقر الدم".

تعتبر الحوامل في سوريا معرضات بشدة للخطر خلال مراحل الحمل والولادة، إلا أن الوعي الصحي والاجتماعي يسهم في تفادي الكثير من المخاطر. ومن هنا تنبع أهمية عمل المنظمات على رفع نسبة الوعي للأم والأسرة بأهمية تلقي الرعاية الصحية قبل الولادة، وكيفية التعرف على علامات الخطر، والتخطيط لحالات الطوارئ، وتحديد الخيارات الآمنة في فترة الولادة، اضافة الى تجهيز المستلزمات الطبية والأدوية الضرورية لتكون في متناول اليد.

المجالس المحلية في المناطق المحررة
تجارب ناجحة ومشاريع حياتية واجتماعية متكاملة

■ ياسر مرزوق

بدأ مصطلح المناطق المحررة بالظهور مع بداية العام الثاني للثورة السورية، ومع تنامي قوى المعارضة المسلحة التي نشأت بداية لحماية التظاهر السلمي في وجه آلة قتل النظام، إلا أن رقعة الأراضي الخارجة عن سيطرة الأخير شكلت النسبة الأكبر من مساحة الأرض السورية: محافظة الرقة بكاملها، وريف دير الزور وستين بالمئة تقريباً من المدينة، ريف الحسكة، وريف إدلب، مع مساحات معتبرة في ريف حماه واللاذقية، وريف حلب ونصف المدينة تقريباً، وحمص القديمة وأجزاء من الريف الحمصي، وريف درعا بالكامل مع أجزاء من المدينة، الغوطتين، بلدات القلمون، أجزاء من العاصمة دمشق.

مجلس محافظة حلب يوزع حصص غذائية للريف الشمالي

أحد اجتماعات مجلس محافظة إدلب

ومع ابتعاد بعض المدن تدريجياً عن نقاط الاشتباك، وعجز النظام عن حصارها، في المناطق الحدودية خاصةً، برزت الحاجة لأشكال من التنظيم المجتمعي والقانوني، ومكافحة الانفلات والجريمة، وانتاج شروط الحياة في مختلف المجالات، المعيشة الخدمات، التعليم والصحة، والقضاء، تمهيداً لمشاريع اجتماعية متكاملة تشكل نواةً للبناء المدني الديمقراطي المنتظر.

قبل البدء بالحديث عن تجارب المدن المحررة تجدر الإشارة إلى نماذج قد تكون الأفضل من حيث التنظيم، أجهضت بفعل اقتحام النظام واسترجاعه للمدن المذكورة، ففي يبرود مثلاً قام الأهالي بانتخاب مجلس محلي مدني، بديلاً عن مجلس المدينة السابق المنتخب صورياً برعاية النظام، وكان المشروع المعلن للمجلس يؤسس لإدارة لامركزية متطورة تقوم على المبادرات الاجتماعية وعلى مبدأ التشاركية؛ بعيداً عن أي طابع إيديولوجي، وعينت الإدارة رئيساً وعناصر في مخفر البلدة من أجل ملاحقة السارقين، وأمنت عمالاً للفرن الآلي الحكومي الموجود فيها، بالإضافة إلى توزيع الإغاثات وتوزيع مازوت التدفئة شتاءً، وربما كانت التجربة الفريدة ليبرود وموقعها الاستراتيجي على تخوم حزب الله سرع باقتحام النظام لها واستعادتها من أيدي الثوار.

عن المدن المحررة:

في مراحلها الأولى غررت ثورات الربيع العربي بالسوريين عامةً والناشطين على وجه الخصوص، فكان السقوط النظيف لابن علي ثم التدخل الدولي لإسقاط القذافي عوامل ساهمت في خلق أجواء عن اقتراب الحل في سوريا، كما أن عسف النظام الذي كان موجهاً بالدرجة الأولى ضد الناشطين المدنيين ودعاة السلمية، منع الاحتجاجات السورية من إنتاج نواة قيادية لها في مرحلة العمل السلمي، فالنظام لم يعترف يوماً بحراك شعبي و رفض إطلاق أي مسار سياسي حقيقي لحل الأزمة من بداياتها.

ومع بداية العام الثاني للثورة كان السوريون أمام خيارين: إما حمل السلاح لمواجهة آلة القتل ومقاومة جرم النظام، كما حدث في مدن ريف إدلب وغيرها من عشرات المدن السورية التي اختارت هذا الطريق، وإما رفض التسلح وتراجع الحراك الثوري تدريجياً إلى حد الزوال، كما حدث في مدينة دمشق التي أخرجت أكبر تظاهرة في تاريخ المدينة " تشييع شهداء المزة "، وحماه التي أخرجت أكبر عدد من المتظاهرين السلميين " جمعة ارحل "، والسلمية " جمعة الله معنا ".

وبينما انكفأت القوى الثورية في المدن على ذاتها وانحصر فعلها في الإغاثة، حمل الشبان السلاح في مناطق أخرى بعد أن دفعهم نظام الأسد إلى ذلك، وكان حاملو السلاح بداية من الشبان المشاركين في التظاهر السلمي أصلاً وفي كافة أشكال العمل الثوري السلمي الذي كان سائداً.

مع توسع دائرة السلاح وتحرير الثوار لبلداتهم وأحيائهم بدأت محاولات لتشكيل نواة سلطة محلية على هيئة مجالس محلية ساهم في تشكيلها، الناشطون الثوريون، والزعامات التقليدية، والموظفون والأكاديميون والمنشقون عن الجيش، ومع تشكيل المجالس المحلية تعهدت العديد من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ "برامج تدريبية" لأعضاء المجالس المحلية في مناطق المعارضة "المحررة" والذين بدأوا بإعادة تأسيس سلطة مدنية، والتدريب في مجال حقوق الإنسان، إلا أن هذه الوعود كغيرها بقيت على الورق، وجرى استبدالها ببرامج لدمج ودعم الأقليات، الشغل الشاغل للغرب.

الناشطون الثوريون أو التنسيقيات كانت عماد المجالس المحلية في المدن المحررة، كان سلاح هذه المجموعة معرفة التقنيات الحديثة والقدرة على التواصل مع داعمي الثورة داخلياً وخارجياً، إلا أن هذه التيارات الشبابية لم تتمكن من بناء بنى ومؤسسات سياسية قادرة على التواصل مع الحاضن الاجتماعي، وذلك لعدة أسباب لعل أبرزها وطأة السلاح وتفرد حاملي السلاح بالقرار وهو أمر مفهوم وغير مبرر زمن الحرب، يضاف إلى ذلك حالة انعدام الثقة بطاقات الشباب من الوجهاء والوجوه السياسية الحليفة للثورة، لعدم ثقتهم أصلاً بقدرة وسائل التواصل الاجتماعي والحراك المدني على إعطاء الشبان مشروعية ثورية.

وفي حالة انعدام الثقة ارتدت المجتمعات إلى روابطها الاجتماعية القديمة، فكان لشيوخ الجوامع وأصحاب الفعاليات الاقتصادية الدور الكبير في صفوف المجالس المحلية، حيث كان للتضامن الاجتماعي الدور الأكبر في دعم الثورة وتمويلها وتثبيت أقدامها.

أما لماذا فشلت المجالس المحلية في تكوين رؤى لمستقبل سوريا، وفي تطوير كيان سياسي حي فالمسؤول الأول عن ذلك كان النظام وسياسة التدمير عن بعد للمدن والبلدات، كما أن الواجهة السياسية لمعارضة الخارج كانت شريكاً له، فمع تعاظم الثورة وامتدادها، عجز التمويل الداخلي وحتى الخارجي من تجار ومتمولين سوريين عن تغطية النفقات، وباتت الحاجة ملحة لتمويل حكومي ومؤسسي للعمل العسكري والميداني، هنا بادرت فئة من المعارضين السياسيين إلى التواصل مع عدد من الوجوه البارزة في المجالس، وبدأت هرميات هجينة هشة تتشكل تباعاً، هذه الهرميات تتأثر وتتناحر تبعاً لنفوذ ومواقف الدول الداعمة ووسطائها.

هذا ما يفسر تعدد التنسيقيات في البلدة الواحدة، حيث ظهرت تنسيقيات تتبع اتحاد التنسيقيات، وتنسيقية تتبع مجلس قيادة الثورة وما إلى ذلك، وقد حذت كل من المجالس المحلية والكتائب المسلحة حذو التنسيقيات، مما أضعف تشكيلات المعارضة وأظهرها بمظهر الكتل المتنازعة على النفوذ والموارد.

إلا أنه وعلى الرغم مما سبق بقيت المدن المحررة في ريفي إدلب وحلب ملجأً للعديد من أهلها النازحين الذين عادوا بعد فترة وجيزة من تحريرها، بالرغم من صعوبة الأوضاع المعيشية فيها نتيجة انقطاع معظم الخدمات، كالكهرباء والماء والاتصالات، واستهدافها الدائم من قبل طيران النظام إلا أن العديد من الأهالي آثروا العودة، مدفوعين بشعور الأمان من النظام ومخابراته وإمكانية الاعتقال، ومن استفزازات حواجز وعناصر النظام في المناطق الخاضعة لسيطرته، إذ يكفي كونك من المناطق المحررة

لتعريضك للإهانة والتضييق والاعتقال، وقد شكل العائدون نواةً لحياة هذه المدن عبر دعمهم للمقاتلين، والحفاظ على ما بقي من الممتلكات، ومحاولاتهم تشغيل المرافق العامة أو إعادة تأهيلها.

كما أصبحت المناطق المحررة ملجأً للملاحقين والمطلوبين والمتخلفين عن الخدمة في جيش النظام، مما أعاد الروح لتلك المدن، فظهرت مؤسسات أهلية للنظافة والتعليم والطبابة، وبدت الصورة مختلفة تماماً عن تلك التي ظهرت بعد التحرير مباشرةً، إذ تسلم الأهالي والناشطون الثوريون إدارة مناطق كاملة بمختلف قطاعاتها، بعد عقود من سيطرة الأسد المطلقة على البلاد.

ونشرت قوى الثورة في المناطق المحررة ما يشبه التعميم حول آلية إدارة هذه المناطق والذي كان نصه:

- العمل على تأمين احتياجات المواطنين في تلك البلدة من غذاء ودواء ومؤونة، وعدم محاصرتهم أو الضغط عليهم بشكل يدفعهم إلى الترحّم على أيام سيطرة النظام على تلك البلدة.

- عدم فرض الأمور بالقوة، من إتاوات مقابل الحماية أو إجبار الناس على تحضير حصص طعام لعناصر الجيش الحر، أو سلبهم سياراتهم بحجة استخدامها لنقل العناصر، أو السيطرة على البيوت بحجة مراقبة قوات النظام، أو فرض الحجاب على النساء بالقوة أو إلغاء حفلات الأعراس بحجة أن الغناء حرام أو غير ذلك من تطبيق الشريعة الاسلامية بالقوة، فالإجبار يولد النفاق والحالة التي نحن فيها هي حالة مؤقتة وليست دائمة، فلا يعتبر الجيش الحر هو الحاكم (شرعاً) حتى يتم التوافق على ذلك في جميع مناطق البلاد.

- العمل على حماية المواطنين في البلدة المحررة وتسيير دوريات لمنع السرقة وأعمال النهب حتى يشعر سكان تلك البلدة أن الامور تغيرت في بلدتهم إلى الأحسن لا إلى الأسوأ.

- اشراك المواطنين في أي قرار مصيري وجب اتخاذه ويخص البلدة، وعدم اشعارهم بالتهميش، وعدم سيطرة البعض على القرارات بحجة الخبرة العسكرية أو السياسية، فالقرار بالنهاية هو قرار الجميع، ولا مانع من أن يكون هناك عملية ديمقراطية صغيرة كاستفتاء أو غيره، فهذا أدعى إلى بث الطمأنينة والراحة في نفوس وقلوب أهالي البلدة.

- العمل الفوري على تحقيق مطالب الثورة من تحسين الوضع المعيشي، وانشاء مؤسسات أهلية تُعنى بشؤون الفقراء والجرحى وذوي الشهداء، والبدء بالعمل على تحسين أمور تلك البلد وظروفها، فلا ننتظر الدولة الجديدة لكي تقوم بكل شيء، فنحن جزء من هذه الدولة والبلد بلدنا وعلينا أن نبني بالقدر الذي نستطيع.

- العمل على المصالحة الشعبية وتهدئة النفوس بين المؤيدين للثورة والمؤيدين للنظام الأسدي، فجميع البلدات تحتوي على مؤيدين للنظام الأسدي اقتنعوا بكذبه واجرامه بطريقة أو بأخرى، وهؤلاء اخوتنا وأهلنا وجيراننا، ولا يلزم طردهم من البلدة بل احتضانهم واظهار الأخلاق العالية لهم، كي يشعروا بالفرق بين سفالة النظام ورقي الثورة.

المزاودة، تبرر شلال الدم السوري

■ خالد قنوت

التحول الكبير في الثورة السورية السلمية إلى العمل العسكري كان نتيجة عنف النظام وشبيحته وتجاوزاتهم غير الأخلاقية وغير الإنسانية وبمعية وتشجيع المجموعات المعارضة ذات الأجندات المتشبهة بالنموذج الليبي للوصول إلى السلطة ولو على دمار كامل للوطن. لكن هذا التحول كان وطنياً إنسانياً وأخلاقياً في العمق حيث انشقاق الضباط والعناصر من جيش النظام وحملهم السلاح للدفاع عن المدنيين السوريين دون تمييز وحماية ممتلكاتهم في خطوة مسؤولة للبدء بتشكيل جيش وطني.

تم قتل هذه الخطوة بقرار دولي خبيث وأيضاً بمعية المعارضات ذات الأجندات السلطوية والارتهانات الخارجية، فكانت فوضى السلاح والتشكيلات المقاتلة وفوضى الانتماءات والأهداف فكان من المنطقي تنطح القوى المتطرفة ذات الخبرات القتالية والدعم المالي العابر للقارات والمساندة الإعلامية من فضائيات المبالغات والتشويهات والرجعيات، للمشهد وتغييبها البعد الوطني والتحريري للحراك السياسي وبالنتيجة تلاقت مع أساليب النظام في قمع المدنيين والحراك السلمي وتصيد الناشطين السياسيين والإعلاميين والإغاثيين حتى وصلنا إلى اليوم الذي يُقصف فيه المدنيون السوريون بحجج تشرّع تقديم المزيد من الضحايا من أجل معارك عبثية ولا تحمل أي بعد استراتيجي وتكتيكي، وقد تصل بعضها لأن تكون خدمة لأجندات خارجية لا علاقة لها بالثورة وبالوطن، كنداءات ساعة الصفر في دمشق ومعارك الفرقان وغيرها في وسط سورية ومعركة الساحل ومجمل هذه المعارك لم يكن لديها أهداف أو كانت ضمن استراتيجية عسكرية محترفة لتحقيق أهداف سياسية واضحة.

استمرار تهديدات الشيخ زهران علوش قائد جيش الاسلام بقصف مراكز تابعة للنظام في مدينة دمشق وتنفيذ هذه التهديدات هي العبث بعينه بالدم السوري في دمشق وفي الغوطة وفي دوما الصامدة تحت عملية إبادة، وذلك للأسباب التالية:

1 - التهديدات وحدها هي خدمة مجانية للنظام لتبرير مجازره بحق السوريين بحجة أن هناك مجموعات ارهابية تهدد المدنيين في العاصمة وهؤلاء الارهابيون موجودون في الغوطة وبين أبرياء فيها يقتلهم بالتقسيط على مدار أربع سنوات.

2 - تناغم وتجاوب النظام مع قصف الشيخ علوش العاصمة من الجهة الشرقية بقصفه لها من الجهة الشمالية من مرابض المدفعية والهاونات للحرس الجمهوري والفرقة الرابعة على سفوح جبل قاسيون وبذلك يحقق معادلة الخوف والارهاب لكل سكان العاصمة وبأنهم دروع بشرية لكلا الطرفين.

3 - تحقيق هدف النظام في زيادة الشروخ المجتمعية بين السوريين بشكل عام وبين أهالي دمشق وريفها، بأن أبناء دمشق لا يشعرون بأخوتهم في الغوطة ولا بمأساتهم وهذا بالمطلق ليس صحيحاً لأن هناك الكثير من التعاون والمساعدات بين الأهالي رغم حواجز وحملات النظام وشبيحته الأمنية، طبعاً بعض الممارسات السافلة للبعض لا يمكن تعميمها على الجميع.

4 - الخطاب الطائفي لقائد جيش الاسلام يجعل من المستحيل قبوله بين أهالي مدينة دمشق التي لم تقبل يوماً بخطاب الاخوان المسلمين الأكثر براغماتية فكيف بتنظيم ذو خطاب قاعدي الجوهر، يجاهر بإقصاء الجميع المختلف وبوضع المدنية والديمقراطية تحت قدمه، فهو الحق والباقي يمثلون الباطل في استنساخ واضح لفسطاطي الشيخ أسامة بن لادن.

5 - عدم فهم ودراسة هيكلية ونواة النظام الأسدي العسكرية والأمنية والادارية والتعامل العفوي والشعبوي في معركة مصيرية، النظام فيها يملك الأسباب والقوة للتفوق وأهمها القوى الجوية وتواطؤ الدول معه في السكوت عن جرائمه، سياسياً.

6 - تكرار تجارب عسكرية فاشلة في مناطق سورية أخرى، حيث تسابقت الكتائب والقوى العسكرية المعارضة على إعلان تحرير المناطق دون قدرات حقيقية للحفاظ على مناطق التحرير من ضربات النظام الجوية وقصفه الصاروخي وفي الحفاظ على المدنيين والحاضنة الشعبية فيها وقبول التنظيمات المسلحة المتطرفة التي كانت خنجراً في ظهر الثورة، بينما كانت الحرب الشعبية المتمثلة بحرب العصابات، تصيب مفاصله الحيوية هي الأكثر نجاعة في صراع عسكري مع نظام شمولي أمني متماسك استغرق بناؤه أكثر من أربعين سنة من حكم الأسدية.

7 - المعارك الهامة التي تشهد تقدماً نوعياً للثوار على الجبهة الجنوبية وتحضيرات النظام الأسدي لخوض معركة مضادة بحشد قواته وقوات حزب الله اللبناني وميليشيات شيعية عادت من حروب داعش العراقية وبقيادة ضباط ايرانيين وتسريب بعض الأخبار الاستخباراتية لتضليل قوات الجيش الحر هناك ومنها فيديو زيارة اللواء رستم غزالة للمنطقة، كل ذلك يمكن أن نربطه بعملية الإبادة الجماعية التي يقوم بها النظام في الغوطة ودوما تحديداً وهدفه في إنهاء الحالة الثورية فيها وتحييدها عن المعركة المصيرية في حوران، وهنا علينا تحليل هذا الكم الكبير من التصعيدات والأهداف الحقيقية من ورائها وهذه مهمة الجميع.

المدنيون السوريون هم هدف الثورة، في تحقيق حريتهم وكرامتهم وتحريرهم من النظام الأسدي المجرم، وكل من يساهم من استباحة دمائهم وأعراضهم وممتلكاتهم هو شريك للنظام في هذه المجزرة ولا تبرير لقتل سوري أو سورية كائن من كان بحجة إسقاط النظام فالنظام لا يقيم وزناً لأي سوري ولا يأبه بسورية وسيادتها وكرامتها.

من يعمل من أجل سورية وثورتها ولا يضع في حساباته السياسية والعسكرية حماية السوريين وتجنيبهم الأذى بأي شكل كان، هو بالنتيجة يساهم في استمرار استبداد ووحشية الأسد وفي قتل الثورة وفي سقوط سورية بأيدي الغزاة الجدد، القادمين.

الوحش على BBC

■ عامر محمد

كاريكاتير الفنان: كاميران شمدين

هل تفاجأ الصحفي «Jeremy Bowen» بإنكار الأسد استخدام أي براميل متفجرة في عمليات قواته على مناطق مدنية خارجة عن سيطرته في سوريا؟ رده على جواب الأسد يقول إنه كذلك، فلعبة المصطلحات التي يجيدها القاتل أنيق الهيئة أربكت الصحفي المخضرم، ومصطلح «الأدوات المطبخية» الذي استخدمه مرتين جعل المحاور في BBC يخسر إمكانية الحصول على جواب كامل ومستحيل، فلن يعترف الأسد بهذا النوع من الانتهاكات التي سبق وأن اعترف بها مسؤولون في نظامه ومنهم وزير المصالحة الوطنية علي حيدر في حديث سابق لسوريتنا، فضلاً عن ذلك استخدم الأسد تشبيهاً قديماً استخدمه أسوأ أبواق سلطته «شريف شحادة» حين سأل عن قتل المتظاهرين السلميين في بداية الحراك الشعبي في البلاد، إذ قال إن جنوداً له سقطوا منذ اليوم الأول، ولم تقتلهم «الاهتزازات الصوتية للمتظاهرين السلميين» ذات التعبير كررّ حد الاجترار من وجوه صدرتها أفرع المخابرات السورية للإعلام العربي.

المفجع أن الأسد لم يعد أولوية لدى الشعب السوري لعوامل عدة ليس أولها الجوع وليس آخرها الشيّ في قفص، فسقط مع نظامه حتى من قائمة الأعداء التي باتت تضم أسماء وجهات ودول عدة، وباتت الحرب أو النضال ضده أمراً مؤجلاً لدى أغلب الشباب الذين أشعلوا شرارة الثورة ليجدوا أنفسهم اليوم أمام ممالك تتصارع وإمارات تتناحر ومخابرات تتنافس عليهم، لا لنصرتهم بل لرسم حدود هزيمة أريد لها أن تكون بكراً، وهذا ما لم يُجب عنه الأسد ولم يُسأل عنه، فلا المعارك التي جرت في غير مكان من البلاد بين دول استخدمت السوري المدني كوسيلة تواصل اجتماعية لتمرر الرسائل عبر جسده، ولا الضربات الجوية التي انتهكت ما يسميه سيادة وقتلت مدنيين ولم تفلح في الحد من "خطر جديد على العالم"، ولا التصريحات السياسية التي تطلق من حلفائه قبل أعدائه حول مستقبل البلاد وسكانه وحجره وشجره، ظهرت في أي لقاء معه، لواحد من اثنين، إما أنها غابت عن صحفيين وصلوا إلى قصره، أو لأن كل معدّ للقاء تلفزيوني يفضل أن يسأل الضيف عن اختصاصه، وآختصاص الضيف هنا "أمير حرب" لا يسأل عن مواقف دولية أو سيادية أو وطنية.

لا لسنا مهتمين بالدخول في التحالف الدولي ضد "الدولة الاسلامية" يقول الأسد رغم التصريحات التي كانت تتسول أي دور في التحالف قبل أسابيع فقط، تصريحات كان النظام يتهم فيها التحالف بعدم الجدية لأنه لم يشركه في لعبة الحرب الجديدة التي "يقع فيها أبرياء ككل حرب في العالم" يقول الأسد فيما يمكن وصفه بأول تصريح يعترف به رأس النظام بسقوط مدنيين، تصريح لا قيمة له بأي حال ممن يجلس على كرسيه في دمشق ويعتبر أن السوريين يهرعون إليه وإلى مناطقة خوفاً من "النزاع" وليس من طائراته وبراميله.

في نهاية ذات اللقاء، كان من المضر أن يوجه المقدم تلك الاسئلة الشخصية للأسد، ما الذي يؤرقك ليلاً؟ هل هي عائلات سورية فقدت أحبتها في الحرب؟ جواب الأسد لن يكون إلا كما كان متوقعاً، فهو فقد عدد من أفراد عائلته وأصدقائه في الصراع كما يسميه، ارتدى بشكل سريع وجه حمل إنساني لا يقصف مدارس ولا يعتقل أطفالاً ولا يجوع سكاناً في مناطق تعارضه وتحاربه منذ أربع سنوات، فهو يدخل الطعام للرقة التي يسيطر عليها داعش ويرسل الدواء إلى كل السوريين في مناطق المعارضة، لسوريين إن وجدوا هناك، فلا مدنيين في الغوطة يطلق الأسد كلامه كما يطلق صواريخه باتجاه ذات المنطقة، سريعاً وحاسماً، كي تتغزل موالاته بجمال إجاباته التي ترضيهم، رغم أنه لا يوجّه لهم الكلام، فقد توقف عن ذلك منذ زمن، همه المتلقي الغربي المرعوب من فيديوهات داعش وصورها التي تذبح فيها وتهدد وتكبر فوق رأس كل أجنبي، هنا يلتقي الأسد مع داعش في بربوغندا لا تهتم لا بالسوري ولا العربي ولا المسلم، فكليهما يخاطبان الغرب ويهتمان بجذبه، مع فارق أن الأسد يحاول أن يلعب دور الضحية، فيما تلعب داعش دور الجلاد العلني.

هيك سمعنا

«بالتركي» هي فقرة ضمن البرنامج الصباحي لإذاعة نسائم سوريا، تبث كل سبت وثلاثاء، الفقرة المفيدة حقاً للسورين كي يتعلموا اللغة التركية عبر برنامج إذاعي، مع الدكتور محمد الأمين، كانت لتكون بغاية الأهمية لو أن المذيعة تدرك أنها في برنامج إذاعي وليس في درس خصوصي، فهي تفرح كثيراً حين تتمكن من لفظ كلمة جديدة، وتعيد الكلمة التي لا تعرفها حتى تحفظها، ثم تروي لنا تجربتها مع التركية وقد تقول «والله صعبات يا دكتووور» فيصمت الدكتور ونصمت نحن وتستمر معاناة السوريين مع اللغة الـ «الصعبات».

•••

اكتشفت مذيعة راديو روح البارود من جديد وقالت واثقة «إن الشعوب توثق التاريخ بالموسيقا» في برنامج «كورد سوريا» وبدأت برنامجها بمقدمة استغرقت زمناً ثميناً من عمرنا وهي تقطع الكلام بـ مونتونية، ثم قالت « مو كل مين عزف صار موسيقي» واستطردت «الطابع الخاص للموسيقى الكردية متل باقي الشعوب» فلم نفهم والله، لكن «مو كل مين أعد أمام مايك.. صار مذيعة».

هيك رح نسمع

هيك رح نسمع «فن أوبشن» برنامج فني أسبوعي يعرض جديد الفنانين على الساحة الغنائية والدرامية في الوطن العربي والعالم بأسلوب بسيط وعفوي يحاكي المستمع .. كما يعرض مشكلاتهم وخلافاتهم ووجهات النظر فيها.. ويتناول في نهاية كل حلقة سيرة حياة فنان معين مطرب إن كان أو ممثل، يعده ويقدمه آدم بابليس كل جمعة الرابعة عصراً على راديو ألوان.

•••

ألو انسان، برنامج أسبوعي يعنى بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومواده الأساسية ويبسط مفاهيمها ومضموناتها، ويستضيف الخبراء الحقوقيين في هذا المجال، إعداد وتقديم: طريش وسماح كل يوم جمعة الساعة الواحدة وخمس دقائق ظهراً، على صوت راية.

•••

«طافشين» برنامج المغتربين السوريين على اختلاف شرائحهم، حيث يرصد من خلال شبكة من المراسلين في دول اللجوء العربية والأوربية، القوانين وأساليب المعيشة والاندماج، مستضيفين أصحاب الخبرة والاختصاص، لتوضيح المستجدات للمغترب وتأمين الارشادات والشروحات المساعدة، كل أحد السادسة مساءً على راديو حارة.

شاعرة الليلك

نبيهة حداد 1929 - 1977

■ ياسر مرزوق

ولـدت نبيهة حداد فـي اللاذقية عـام 1929، لأسـرة مثقفـة معروفـة، تلقـت تعليمهـا الابتدائـي والثانـوي فـي مـدارس اللاذقية. وعملت في حقـل التعليـم الابتدائي، وكانت موهبتهـا واضحةً منذ الطفولـة فكانت تتقن الزجل حيث لحنت بعض المقطوعات. إضافة إلى الرسم الذي هجرته لاحقاً.

بعـد حصولها علـى الشـهادة الثانوية دخلت حداد سـلك التعليم في المـدارس الابتدائية فـي المدينـة، وفي عـام 1941 كتبـت أولى قصائدها، ثم عملت حـداد في التعليم، رغم أنهـا لم تكن تحـب تلك المهنة الشـاقة التي جففـت منابـع إلهامها، وحـدت مـن إبداعها، وبعثت فيها الملل والسأم.

وعلى الرغم من انشغالها كأم وزوجة ومربية، تابعـت تعليمها الجامعي، وحصلت على إجازة فـي الفلسـفة مـن كليـة الآداب فـي جامعة دمشـق عام 1967 الأمر الذي أعطى لشعرها أبعاداً فلسـفية وصوفية وبدأت بنظم قصائد تمزج ذاتها بالألوهة فكانت تنشد المطلق في لحظة تحررت فيها من جوانب الأرض.

«لما وصلـت .. لما عرفتك صرت أنت .. جريت فـي السـهول والجبـال .. ونمت فـي مضارب الفجـر .. وهنـاك كان النـاس يتوهجون في الظلام.. يتفاهمون بلا كلام».

عـام 1954 نشـرت مجموعة مـن قصائدها فـي مجلة «الغـد» المحلية، تتحـدث فيها عن حق المرأة في الحب والحرية والحياة الكريمة وعن النضال في سـبيل العدالـة الاجتماعية والغـد الأفضل للإنسـانية، وهنا تبـرز حداد كشـاعرة متميزة عـن بنات جيلهـا ومدينتها، وإلـى ذلك يقول الباحث هاشـم عثمان عنها: «نبيهة حداد صفحة مشرقة في سجل الشعر العربـي المعاصـر لا تقـل أصالـة وموهبـة وشـعرية عن نازك الملائكة وفـدوى طوقان وغيرهن، ويضيف إن ما يميز نبيهة حداد عن غيرها من شـواعر الساحل السـوري، كونها شـاعرة متمـردة وملتزمـة تمثـل المدرسـة الاشـتراكية في الأدب.. ففتاة غسان (فاطمة سليمان الأحمد) كما رأينا أزعجها التخلف بين أبناء الشـعب الواحـد والفرقـة بينهم فتمنت لها الزوال.. والسـيدة عزيزة هـارون صدمت فـي حياتهـا العائلية فأثـر ذلك في شـعرها فراحت تبكينا أحزانها وهند هارون انشـغلت عنـا بوحيدها عمـار فراحت تنظـم القصائد له وللأمومة وتنقلت أحياناً من هذا الأسـاس لتنظـم الشـعر الوطنـي والقومـي بصخـب وتقريرية أما نبيهة حداد فكانت من نوع آخر، آمنـت بقضيـة النضال في سـبيل غـد أمثل وراحت تعمـل لبلوغ فجر يـوم جديد تنتظره الشاعرة مع الملايين المنتظرة».

لمع نجمها في السـتينات مـن القرن الماضي كشـاعرة موهوبـة، وفنانـة مبدعـة، يتنوع شـعرها شـكليًا بين التزام الـوزن والقافية، والكتابـة علـى الشـكل التفعيلـي، والتـزام الأسـطر الشـعرية، وتنتمـي موضوعيًا إلى الاتجـاه الوجدانـي فـي التعبير عـن النفس والمشـاعر الإنسـانية الخاصـة، والمعانـاة، والحرمان، والأشواق، والفرح والحزن، واليأس والأمـل، والسـعي إلى الحريـة والانفلات من القيـود التي فرضها عليهـا المجتمع بوصفها امرأة. تكثر في شـعرها مفردات الليل والبحر والأمـواج، حتـى لا تـكاد قصيـدة تخلـو من مفـردة الليـل، وما يترتـب عليها مـن إظلام وشـعور بالغربة. في شـعرها عمق فلسفي، وبعد ثقافي مرده الإحـالات الرمزية للأحداث الكبرى في التاريخ».

قـررت في نهاية السـتينات أن تترك اللاذقية بعد أن اسـتقر أبناؤها في دمشـق للدراسـة والعمـل، ولم يعـد لها في اللاذقيـة أي رابط غير الوظيفة، فتقدمت بقصيدتها «استدعاء» إلى وزارة التربية لكن لم تلق أذناً صاغية.

عـام 1970 طبعـت ديوانهـا اليتيـم «أزهـار الليلك» وقوبل باستحسان نقدي كبير، بقيت بعـده في دمشـق تـوزع وقتهـا بيـن العمل وتربية الأولاد ونظم الشعر، فكان أن أرهقت قلبهـا الضعيـف، وحمّلتـه فـوق مـا يطيق، فتوقف عـن الخفقان في أيلـول عام 1977، وهي في ذروة عطائها وأم لعدة أطفال.

قـال عنها الباحـث «عيسـى فتـوح»: ثمانية وأربعـون عامـا كانت رحلـة الشـاعرة نبيهة حـداد فـي هـذه الدنيا التـي لم تعـرف فيها غير الفجائع.. ظلـت الخيبة تلاحقها حتى آخر لحظـة في حياتها.. وتلاشـت كموجـة واهنة على شاطئ صخري».

كمـا تذكرهـا ابنتها السـيدة مهـا آل الفضل قائلة: «لا زالت ذكراها تفوح عطراً، الحب يملأ عيون الناس الذين يتذكرونها ويتذكرون كيف خطفهـا ملاك الموت باكراً جداً والذي يواسـي مـن كان حولهـا أنهـا عاشـت وحتـى وفاتهـا كنسمة بحرية لطيفة، مبتسمة ومحبة».

رحلـت حداد بعـد أن أثـرت المكتبـة العربية بالعديـد مـن القصائـد والدراسـات نذكـر منهـا، ديوان أزهار الليلـك بالإضافة لمقالات ودراسـات عـدة، منهـا: «الحيـاة الأدبيـة في الساحل العربي السوري».

حملة ضياء بركات تجمع 15 ضعف المبلغ الذي كان يريده قبل مقتله

سوريتنا برس

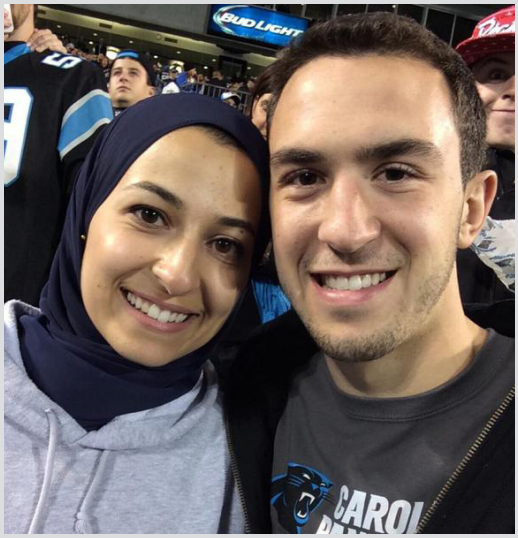

جمعت حملة الشـاب السوري "ضياء بركات" الذي قتل منتصف الأسبوع الفائت في أميـركا مع زوجته وشـقيقتها نحو 335 ألف دولار لتقديـم الرعاية الطبية اللازمة لطلبة سوريين في بلدة الريحانية بتركيا، وهو مبلغ يتجاوز 15 ضعف المبلغ الذي أراد ضياء جمعه قبل وفاته.

وكان ضيـاء (23 عامـاً) أطلق حملة لجمع تبرعات ماليـة عبر موقع "يوكارينج دوت كوم" الإلكتروني المخصص لجمع التبرعات، تهدف إلى جمع 20 الف دولار لتمويل رحلـة كان يعتـزم القيام بهـا الصيف المقبـل برفقة مجموعة تضم نحو عشـرة أطباء أسـنان محليين وزملاء له في الكلية، إلى مدينـة الريحانية التركية لتقديم الرعاية الطبية طلبة سوريين لاجئين فيها، وظهر ضياء في تسجيل مصور نشره علـى موقع جمع التبرعات يتحدث فيه عن حملته، مشـيراً إلى أن "ألف دولار كافية لتغطية نفقات طبيب أسنان ومساعدة عيادة لطب الأسنان".

وقتل ضياء وزوجته وشـقيقتها بيد أمريكي يدعى "سـتيفن كريغ"، برصاصات في الـرأس، بعد اقتحامـه منزلهم في ولاية كارولينا الأمريكية مسـاء الثلاثاء الماضي، ولم يلق الحدث اهتماماً يذكر في وسائل الإعلام الأمريكية، في حين أطلق ناشطون عرب حملات عديدة على مواقع التواصل الاجتماعي تستنكر تلك الجريمة.

رسالة خاصة لمازن درويش

■ عامر محمد

مرحبا مازن،

حسناً، لن أسأل عن أحوالك، فهكذا تبدأ الرسائل عادة، أنا أعرف أنك اكتسبت الكثير من الوزن مؤخراً، يقال إن وزنك أصبح مخيفاً! لا تسأل من قال لي هذا، فقد قطعت وعداً لمن أخبرتني - وهي تحبك بجنون - أن لا أنقل ما عرفت، لكنها عادة الصحفيين وأنت تعرفنا جيداً لا مكان عندنا لسرّ، وأعلم أيضاً أنك اليوم في سجن حماة المركزي، لو تعلم كم قلقنا حين جاء خبر نقلك من عدرا إلى مكان مجهول، ظننا أنهم أعادوك إلى الجوية، ثم ظننا أنهم سيطلقون سراحك، عرفنا فيما بعد أنك أصبحت في حماة، هل لا زلت تدخن كثيراً؟ حسناً لن أنصحك بأي شيء حول التدخين فأنا مثلك ربما أفرط فيه، غداً السادس عشر من شباط، تمر ثلاث سنوات على اعتقالك، فوجدت من المناسب أن أراسلك اليوم.

من أين أبدأ، نحن بخير يامازن، نعم نسبياً نحن بخير، أنت كيف أحوالك التي لا أعرف؟، هل لا زلت تؤمن بالتغيير سلمياً؟ نحن - بين هنا وهناك - نمت لدينا رغبات مختلفة تماماً في ثلاث سنوات ويقولون إن الأسباب لذلك كثيرة، مثلاً، العسكر منا يرغبون بأسلحة تخطف أرواحنا وتشير إلى أننا انتحرنا، الناشطون بيننا يرغبون بفتيات سريعات المضي من السرير بعد اكتمال النشوة، الساسّة لا يبدو عليهم أنهم يرغبون بشيء أفضل مما هم فيه الآن، الفقراء يرغبون بأن لا ينفجر عددهم كل دقيقة، وأن لا يقلّوا في كل دقيقة. الأغنياء يتمنون لو أن الفقراء يموتون فهم وقود الحرب، التجار يرغبون لو أن الأغنياء يأكلون الفقراء ليبيعوا لهم ملحاً مستوراً يجعل النكهة أطيب، الرجال يرغبون بنساء لا يبكين في كل جنازة ولا يلدن أطفال سريعي الزوال، والنساء يرغبن بأطفال لا تفلح الرصاصة في اختراقهم، الأطفال يرغبون بثلج دافئ ورغيف بارد وبعض من مسكن، الجميع يرغب بأن يحمل كل الأطفال السلاح كي يُبرر موتهم أكثر، والسلاح في كل مكان يا مازن.

دمشق غريبة يا مازن، وحلب باتت شطرين، الرقة مظلمة وعاصمة للغرباء، درعا تأكل من لحمها كل ليلة ولا تشبع، حمص لم تعد تحلم وارتمى بعضها في حضن قاتله، إدلب تكره ريفها، وريفها متنازع عليه بين الكتائب وقد انتصر الأسوأ، داريا تقول إنها صامدة وتستقبل البرميل واقفةً كزيتونة، كفرنبل لم تترك قماش إلا وكتبت عليه، الحسكة تحيا بين جيشين، وعين عرب بين عشرين جيشاً وجيش واحد قد تموت، القنيطرة محررة في الصباح وفي المساء تعود محتلة، اللاذقية مكتظة ويسكن الخوف موجها، دير الزور غادرت في ليلة واحدة ولم تترك لنا عنواناً، طرطوس تنتظر سياحاً لا يأتون، ريف الشام بات عاصمة للضجر وقصف الشام، والشام تحرق ريفها لتنام، أبناء حلب يكرهون الريف، والريف يأكل أطفاله ويرميهم على القلعة ويحاصر الزهراء، والزهراء تقتل وتُقتل، السويداء تراقب الجميع وترتعش، حماة ساكنة تماماً وتسقط التاريخ علينا، وجميعنا نرفض الاعتراف بقبحنا.

لا زلت عاتباً عليك، لو أنك دعوت لحمل السلاح بدلاً من حلك السلمي، لكنت الآن حراً خارج المعتقل، خطير أنت يا مازن وهم، سجانوك، يعرفون هذا فيك، مواطن بلا دليل إدانة يطالب بتغيير النظام بطريقة مدنية، أذكر أنك قلت لي « لا أريد عملية تجميل للنظام، أريد نظاماً جديداً» ثم زدت الطين بلة فقلت « كل من سقط في سوريا، سقط شهيداً حتى ولو كان من الأمن والجيش» أكملت التهمة حولك يا رجل في ذلك الوقت من عام 2011، أغلقت على سجانك كل منفذ، وحرمت نفسك من العذر المخفف، كيف ستكون الآن إرهابياً مثالياً، ابق في المعتقل إذاً، هناك تربي الأمل.

لو كنت بيننا الآن، لما كنا اعتبرناك سورياً نادر الحدوث، مدهشاً وثائراً، لو كنت خارج السور، لكنت خائناً وعميلاً وشريكاً للنظام، لو كنت تسكن في دمشق لكنا اعتبرناك معارضاً موالياً صنعك النظام، ولو كنت تسكن تركيا أو بيروت لكنا صنفناك علمانياً ملحداً عدواً للّه ولهدرنا دمك ولاحقناك حتى الحرف الأخير، لو كنت في أوربا لكنا قلنا عنك «منظّر علّاك» وبعناك بزجاجة خمر قليل التعتيق، ماهرون نحن في هذا يا مازن، تعلمنا الشتم والقدح والذم، نراقب بعضنا على مدار الساعة، نحاكم بعضنا علناً، نقذف بعضنا بكل ما تيسر فينا، مشغولون نحن حدّ التفاهة في تعميق الوهم بأننا أحرار، مصطفون ومنقسمون ومسحورون ومنسيون، بائعو شعارات ودجالون وأفاكون ومرتزقة، فينا نبلٌ وفينا تسكن الهزيمة وتخلق، فينا شهداء وقتلة، وفينا أشرف من فينا، وأشرف من في الأرض، فينا من لا تعرفهم ولا نعرفهم، فينا من يبني وطناً حلواً مع كل رصاصة، وفينا من يصبر زمن العجلة وفينا من يقرأ، فينا من يبتسم قبل شهقته الأخيرة، وفينا من سيقاتل الرصاصة الأخيرة، فينا من يموت من أجلها، وفينا من يجب أن يموت من أجلها، فينا من يستحق الأرض، ومن يحيا لها ولو قليلاً.

صحيح، في غيابك الطويل لم يحدث فضلاً عما سبق ما يستحق الذكر، كل من هم مثلك يريدون وطناً لكل السوريين هاجروا أو قتلوا أو اعتقلوا أو ملوا وتنحوا، تخيل! تنحى الجميع، بين بيروت وتركيا ومصر ودول أوربية توزع الرفاق، استقالوا جميعاً، على الأقل من بقي منهم حياً وحراً استقال تحت ضغط اليأس، أنت لم تيأس أليس كذلك؟.

لا أعرف إن كنا سنلتقي يوماً، ولا أعرف إن كنت ستقرأ هذا، لكني حاولت.

ملاحظة: لا تقرأ الرسالة على أحد يا مازن، أحرقها ولا توافني برد عليها، احذر السجان، ودعه يحذر منك، وابق حيث أنت، سنلوثك إن خرجت، سنجعل منك مسخاً مثل أكثرنا هنا، ستشتهي الاعتقال كي لا تتعفن، أو ستهرب أو تتنحى أو قد تفعل أمراً جيداً لا نستحقه.

عمل للفنان فادي زيادة

تجربة المواطنة في الكويت

كلنا مواطنون
We are all Citizens

■ إعداد المحامي فارس حسّان

لماذا الكويت

الكويت أول إمارة دستورية في المنطقة، وهي أقدم دول الخليج العربي في التجربة الديمقراطية البرلمانية، حيث بدأت بالانتخاب المباشر لأعضاء البرلمان، وهي اليوم تحتل المراتب الأولى على صعيد الحريات والعمل الديمقراطي بحده الأدنى، تنافس لبنان وتتفوق عليه أحياناً، وهي في الوقت عينه تعطي مثالاً عن المواطنة الإقصائية في قضية «البدون»*، لذا تبدو تجربة الكويت مغرية لأي باحث لتقصي أسباب نجاح التجربة وفشلها في الوقت عينه.

وتختلف نشأة الكويت عن جاراتها الخليجيات، بل حتى عن الممالك الإقطاعية في أوروبا والتي وصلت جمهوريا أو ملكياً نحو ديمقراطيات وتجارب ناجحة على صعيد المواطنة، فالكويت الدولة نشأت تحت شعار التحالفات والمشاركة السياسية، وقد كان تقسيم السلطات الداخلية في الكويت ببداياتها عام 1716 مرتبطاً بثلاث عائلات كبرى هي «آل الصباح، الجلاهمة، آل خليفة حكام البحرين حالياً»، ولكل أسرة وفقاً للتقسيم البسيط دور محدد تقوم به، هذا النوع من التحالف كان نادر الحدوث في منطقة تقوم على نزعة الهيمنة والحروب من أجل السيادة والزعامة، وما يهمنا بالأساس هو أن قاعدة التحالف والمشاركة السياسية التي قامت عليها الكويت في بداية تكوينها أصبحت قاعدة جوهرية في أسلوب الحكم السياسي فيها، وحتى بعد أن استقر الحكم بيد أسرة آل الصباح ظهر ما يمكن أن يطلق عليه العقد الاجتماعي العرفي غير المكتوب، ما بين الأسرة ذاتها والتجمع السكاني البسيط في الكويت، وقد قام هذا التعايش المجتمعي والسياسي نتيجة لنمط وأسلوب الأسرة الذي ينسجم مع طبيعة التنوع السكاني المختلط والمسالم إذ ليس هناك غالبية عشائرية مهيمنة على غيرها، فالمجتمع البسيط يتشكل من عائلات وأفراد ومجموعات سكانية متفرقة قادمة للبحث عن الاستقرار والأمن في محيط جغرافي مليء بالغزوات والصراعات الإقليمية بين القوى «العثمانية، الفارسية، البريطانية» وأيضاً الصراعات القبلية في شبه الجزيرة العربية.

بذور المواطنة:

بذور المواطنة في الكويت ترجع لعام 1921 عبر تجمع فئات من المهاجرين والسكان الأصليين على التوافق على شكل من أشكال الحكم تتولى فيه بعض الأسر الصيد والأخرى التجارة بينما تولى آل صباح الحماية، إن جاز التعبير، وكي لا يبدو التصور مثالياً لكويت البدايات فإن العامل الاقتصادي والفقر المشترك بين الجميع، والحاجة المتبادلة بين الصيادين والبدو أنتجت عقداً اجتماعياً ونموذجاً بدائياً، للمواطنة على اعتبارها منظومة للحقوق والواجبات.

تجربة المجلس التشريعي عام 1938 الذي تزامن مع اكتشاف النفط، يعتبر تحولاً محورياً في مفهوم المواطنة ذاته، من مجتمع يقوم على المواطنة التعددية المتسامحة الخاصة بالكل في بداية تكوينه، إلى مجتمع يقوم على الخضوع لثقافة البعض، أي الشريحة التجارية المهيمنة على الهرم الاجتماعي في الكويت.

ومع بداية انتاج النفط وبيعه بدأت الكويت بالتخلي تدريجياً عن مكتسبات نشأتها، وتجلى ذلك في المرسوم الأميري رقم 15 عام 1959، الذي يعتبر نقيضاً لأي شكل من أشكال المواطنة فيما يخص حرمان المتجنس من ممارسة حقه في الانتخاب لفترة زمنية طويلة تصل لانقضاء عشرين سنة من تاريخ حصوله على الجنسية الكويتية، والجدير بالذكر أن هذه المدة كانت عند صدور الأمر الأميري عشر سنوات من تاريخ كسب الجنسية، ثم صدر القانون رقم 70 لسنة 1966 وعدل هذه المدة إلى عشرين سنة، وصدر المرسوم بقانون رقم 130 لسنة 1986 الذي عاد ورفع المدة مرة أخرى إلى ثلاثين سنة.

بعد انتخابات عام 1963 على مدى تاريخها، تعرضت التجربة الديمقراطية الكويتية لعدة اختبارات حقيقية، من حيث لجوء السلطة لحل البرلمان أو تعليق العمل بالدستور، خصوصاً فيما يخص الصراع المستمر بين السلطة التنفيذية والتشريعية، ففي الفترة بين عامي 1976 و1981، وكذلك بين عامي 1986 و1991، قبل أن يعود العمل به بعد التحرير إثر الغزو العراقي للكويت، وكذلك بين أيار 1999 وحزيران 1999، بينما تم حل البرلمان في أيار عام 2009 وفي الشهر نفسه جرت انتخابات عامة، وخلافاً لمنطق التطور طغى الطابع العشائري على إمارة كانت لها كل الفرص لتتحول نحو مدنية دستورية ومواطنة فاعلة لجميع الكويتيين، ولا يخفى على أحد الأثر السلبي لحروب المنطقة في تقويض بذور المواطنة في الإمارة.

قضية البدون:

يعرف «البدون» بهذا الاسم نسبة لكونهم «بدون جنسية» أي عديمي جنسية أو غير محددي الجنسية. ويعود السبب الرئيسي في تسمية فئة «البدون» بهذا الاسم إلى الفترة التاريخية ما بين 1950 حتى عام 1979 حيث تدرج مسماهم في الوثائق الرسمية من «غير كويتي» ثم «بدون جنسية» ثم «مقيم بصورة غير شرعية» ونسبة من «البدون» تعود لأصول بدو رحل من بادية الكويت سكنوا شبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين، ونسبة أخرى قدموا من بلدان أخرى ويخفون وثائقهم ومستنداتهم الأصلية.

ومعظم «البدون» يخدمون في سلكي الجيش والشرطة في الكويت قبل الغزو العراقي سنة 1990. وتعتبر قضية «البدون» من القضايا المؤثرة بشكل كبير على سجل الكويت في حقوق الإنسان.

مدينة تُرسم بالحريق

■ خوشمان قادو

طبول تصوّب أصواتها مثل رصاصةٍ سافرة نحو ما يشتهيه الطبّال السمج، ثمة من يسمعها ويتمايل معها كطوله، حتى يغدو عضواً في تلك الجوقة المحمومة، غبطته الحريرية تفتّق وجهه الباهت، ومن ثم يتطاير في فقاعة متلألئة، وثمة آخرون لا يعيرون أيّ اهتمام لتلك الأصوات أوحتى للفقاعة نفسها، يبتسمون ويعبرون النسيم كنشيدٍ طازج.

حلمٌ فسيحٌ يكاد يبوح بكلّ شيء، كطبلٍ هائج يستشعر فحولة الحلبة، حلمٌ فضوليٌ وأرعن يتظاهر بالنوم حتى يغدو كعقيقةٍ يجب الاحتفاظ به، الكثير من الأسرة باتت تتكوّر كقنفذٍ وتسقط على صوتٍ ثقيل يخرج من شخصٍ ثمل. الحلم لا يُحمل على أكتاف المدن، ستسقط حين تنهض المدينة.

على جدراننا تنهال الشتائم كأظافرٍ تقضم على عجالة، والأحجار المخنّثة تتباطأ وهي تقفو حشرة تبحث عن شيء، ها المطر يفرط في حبّه لنا، نحن زنابير الحدائق العارية، لا تكسونا سوى أجسادٍ خشنة نمتعض منها إثر رائحةٍ كنّا نغنّي لأجلها دوماً. جدراننا شواهد قبور متنقلة نضعها حيث المدينة تقبّل السماء.

الأشجار البردانة كعصافيرٍ مبلّلة تصطف على السلك الكهربائي قبالة الشمس، كما لو أنها تحاول أن تطير هي الأخرى لولا ثقلها، الأشجار أجساد لا تثمر، ملوحة ظلّنا تزيد حجم النسيان، لذا لا نشبهها - الأشجار. لكلِ مسدسٌ يصوّبه عصفورٌ حطّ سهواً على جرحه، يخطئ في التصويب فيسقطه أرضاً بأصبعه المثقوب.

الطبول، صوتها لا يفزع الأحلام، ولا الأشجار والعصافير، كلها غدت أشباحاً تنتعل أحذيةً تختفي حين تدوس على الأجساد المهترئة، لا أحد يسمع شيئاً، ولا أحد يصغي إلى الكروم اليابسة وهي تحترق، صوت الطبول البعيدة لا تجفل المدينة، هذه ملامح أطفالنا ننفضها ونطويها مثل منديلٍ لنلفّ به وطناً فيما بعد.

حديقة الأجساد المطلّة على مدينةٍ تغسل من أناسها، من سيفتح لها باباً، ليمرروا - على الأقل - أطفالهم، أحلامهم والقليل من العنب البلدي؛ الكرزي اللون، كل شيء يُذرف كدمعة شقية، ورماد الوجوه يختبئ في المعاطف المعلّقة على أسوار الحديقة، ننام ونستيقظ ولاتزال الحديقة/ المدينة تلملم الألوان ليدهن عيوننا قبل أن نخلد للنوم مرّةً أخرى.

جراحُ المدينة بلغت ذروتها، بعد أن شويت العصافير على أسطح البيوت المبتسمة، ظلال كل شيء بات ركاماً مفروشاً على الأرصفة والشوارع، لا أحد يتذكر وجهه، لا أحد يشبه نفسه، رغم أنّ الريح لم تزد من التجاعيد على أديم أيامي منذ الولادة. إلى أين تمضي كل هذه الأجساد/ الرسائل. المدينة تحتاج أن نشعل لها شمعة، أن نحضنها كطفلٍ يحاول أن يرسم حضن أمه.

عبد الباري عطوان
الدولة الإسلامية: الجذور، التوحّش، المستقبل

■ ياسر مرزوق

عام 2004 قال أبو بكر ناجي أحد منظري تنظيم القاعدة: «إن إدارة التوحش هي مرحلة تطورية في بناء الدولة والأمة كما أنها طبيعة إنسانية، فزيادة توحش المجاهدين ستؤدي إلى ارتفاع سمعة المجاهد ومنزلته عبر موجات من العمليات التي ستملأ قلوبهم (الأعداء) بالخوف وهذا الخوف سيكون بلا نهاية».

ممارسة العنف والتوحش والترويج له بات أحد مفردات تنظيم الدولة في تكريس وجوده وحضوره إعلامياً، مما يطرح الكثير من التساؤلات عن جذور هذه الدولة إن صحت التسمية، ومرتكزاتها الإيديولوجية، وطبيعة القوى المكونة لها، وأسرار صعودها المفاجئ، ومصادر قوتها وضعفها، والعلاقة بينها وبين تنظيم القاعدة الأم، وعوامل الخلاف والاتفاق بينهما.

يكشف الصحافي والخبير في شؤون القاعدة «عبد الباري عطوان»، عن الدولة الإسلامية والخلافة المعلنة، التي وصفها وزير الدفاع الأميركي «تشاك هيغل» بأنها «أكبر تهديد إرهابي يواجه الولايات المتحدة، وينقب في أسباب ممارساتها الوحشية الدموية ضد خصومها، في التاريخين الإسلامي والغربي معاً، ويرصد البيئة الحاضنة لها وتركيبتها الدينية والفقهية».

كما يرصد إمبراطوريتها الإعلامية الجبارة وتمددها في العالم الإسلامي وسر اندفاع الشباب للانضمام إلى صفوفها. ويحاول التنبؤ بمستقبل الدولة الإسلامية وبمدى قدرتها على البقاء وتحقيق طموحاتها في إقامة دولة الخلافة الإسلامية ومدى شرعية هذه الطموحات وإمكانية تحقيقها على أرض الواقع.

يقر عطوان بأن تأليف هذا الكتاب من أصعب المهام التي أنجزها خلال مشواره المهني الطويل، والشائك؛ ليس بسبب حساسية الموضوع فقط، وإنما لسرعة المتغيرات على الصعد السياسية، والعسكرية. وتبدو الأهمية جلية من السرعة التي صدر بها الكتاب، وأنه تولى بنفسه كتابة النسخة العربية، خلافاً لطريقته في كتبه السابقة، إذ يؤلفها بالإنجليزية، ويعهد لغيره بترجمتها، وهو عرف جرى عليه عدة كتاب.

ويشير عطوان إلى دور الرئيس العراقي السابق صدام حسين في نشأة التنظيم فهو الذي بذر البذور الأولى لقيام تنظيم من هذا النوع يعتمد العنف المفرط في الوحشية، الذي ساعده لاحقاً طائفية النظامين «السوري والعراقي» والتي كانت سبباً في توجه أبناء السنة نحو الدولة، وخاصة سنة العراق الذين ذاقوا المرارات كلها على يد المالكي، وعصابته وعصائبه، فما وجدوا ترياقاً لسم الشيعة الذي تجرعوه كارهين، إلا بالارتماء في أحضان الدولة، التي كررت تجربة طالبان، بحفظ الأمن، وتقديم الطعام، والخدمات الطبية والاجتماعية، فصارت موضع ترحيب من السكان، أو رضى، أو سكوت على أقل تقدير، فهذه الدولة كانت ثمرة طبيعية لتمرد سنة سورية، ولتغييب

سنة العراق.

واجتذب تشدد الدولة ضد الطوائف الأخرى، عدداً كبيراً من مقاتلي جبهة النصرة من غير المواطنين، الذين بادروا بتمزيق جوازات سفرهم؛ في مؤشر على عمق الولاء والتضحية. وحين فاقت الدولة في تصلبها، مواقف زعيمها الروحي أبي مصعب الزرقاوي، حدث شقاق في الظاهر بينها وبين تنظيم القاعدة المركزي، وجبهة النصرة مع أنها منبثقة عن الدولة أصلاً؛ فضلاً عن الخلاف والتناحر، مع كثير من التنظيمات المسلحة في سورية.

في سياق بحثه عن جذور التنظيم وهيكليته يقدم عطوان ترجمة لأبو بكر البغدادي، الشخصية الغامضة التي كانت من بين أكثر الشخصيات تأثيراً عام 2014 بحسب استطلاعات الرأي العالمية، فأبو بكر البغدادي الحسيني القرشي، هو ابراهيم بن عواد بن ابراهيم البدري وهو ينتمي إلى مجموعة عشائر البوبدري، من مواليد سامراء في العراق، وقد اختير اسمه لكون «أبو بكر» الخليفة الأول ضمن الخلفاء الراشدين، والحسيني تشير إلى الأمام الحسين، حفيد الرسول، والقرشي هي القبيلة التي ينحدر منها النبي محمد، استناداً للرأي القائل بأن الخلفاء الحقيقيين يأتون من هذه القبيلة.

ويشير عطوان إلى أنّ البدري درس في الجامعة الإسلامية في بغداد وحصل على دكتوراه في الفقه الإسلامي، وقد منحته مؤهلاته الدينية شرعية أكبر في سعيه إلى تثبيت نفسه كمرجعية إسلامية، إضافة إلى كونه قائداً عسكرياً وسياسياً.

بعد استعراضه لجذور التنظيم ونشأته ينتقل عطوان للبحث في مصادر تمويل الدولة التي استولت على عدد من حقول النفط ومصافيه في سورية والعراق، واستحوذت على مبالغ طائلة، من موجودات المصارف التي سيطرت عليها، وأفادت من بيع المقتنيات الأثرية، ومن مبالغ الفدية التي دفعتها دول كفرنسا، وامتنعت أمريكا عن دفعها.

أفلام وأصوات سورية تصدح في مهرجان الأفلام المستقلة بإسطنبول

سوريتنا برس

انطلقت في مدينة اسطنبول التركية يوم الخميس الفائت فعاليات مهرجان إسطنبول للأفلام المستقلة بنسخته الرابعة عشر (İstanbul film festival!)، وتستمر حتى 22 شباط الجاري.

واختارت إدارة المهرجان هذا العام سوريا لتكون الدولة التي يجب تسليط الضوء، من خلال الأفلام السورية المشاركة وهي "ماء الفضة" و"بلدنا الرهيب" و"مسكون"، إضافةً لحفل فني تحييه مغنية الأوبرا السورية "نعمى عمران".

ويعرض فيلم "ماء الفضة" مشاهد مؤلمة من الثورة السورية وقصة حصار مدينة حمص للمخرجين السوريين "أسامة محمد" الذي يعيش في فرنسا و"وئام بدرخان" التي تعيش في حمص تحت الحصار.

في حين يحكي فيلم "بلدنا الرهيب" لـ"محمد علي الأتاسي" و"زياد حمصي"، قصة رحلة مليئة بالمخاطر لكاتب ومصوّر معارضين من مدينة دوما في غوطة دمشق الشرقية مروراً بالقلمون والصحراء الشرقية وصولاً إلى مدينة الرقة شمال سوريا، لينتهي المطاف بهما في المنفى على الأراضي التركية.

أمّا فيلم "مسكون" لـ"لواء يازجي" فيتناول أمثلة عن حياة السوريين في ظل الحرب وتمسكهم بالبيت الذي نشأوا فيه رغم القصف والدمار.

وضمن برنامج المهرجان الخاص بسوريا، يجتمع مخرجو الأفلام الثلاثة في 19 شباط في "سالت بي أوغلو / Salt Beyoğlu" للحديث عن حكايا الثورة والحرب.

في حين تتضمن فعالية "سوريا تنادي" حفل لفنانة الأوبرا السورية "نعمى عمران" في 18 شباط، الساعة الثامنة ونصف مساءً على مسرح "بابيلون / Babylon"، وسيذهب ريع الحفل لـ"بيت الثقافة السوري - هامش".

بوستر فيلم «مسكون» لـ لواء يازجي

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ من مذكرات أحمد سويدان

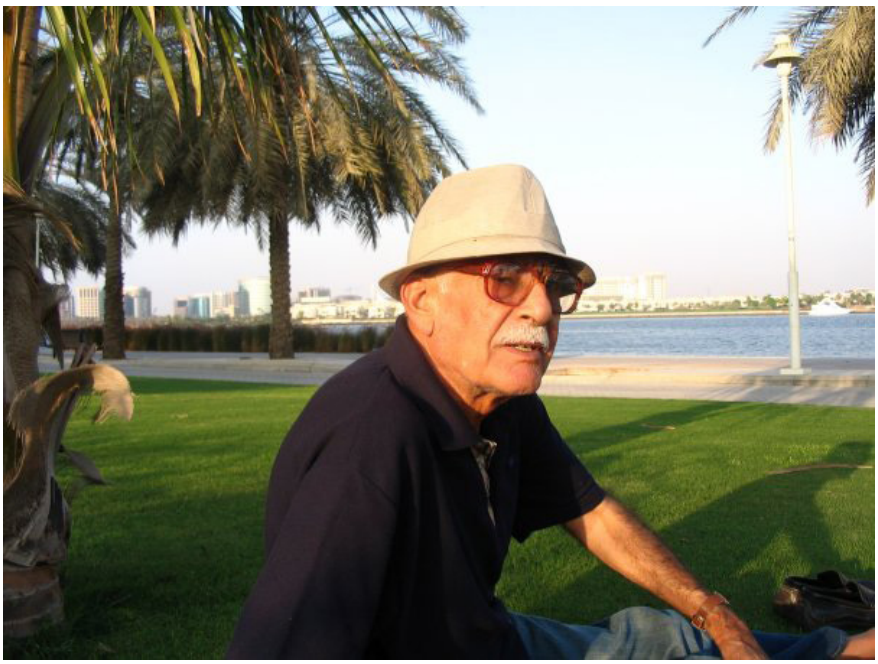

28 / 2 / 1992

بالتأكيد ندف الثلج في الليلة الماضية. ورغم طلوع الشمس طوال هذا اليوم، إلا أن الثلج على مد النظر يغطي الأنحاء، ولم أشعر بأية رغبة تدفعني لمغادرة الأغطية. بل رحت ألف نفسي بالفروة وأقرأ تحت ضوء الكلوب لأن التيار الكهربائي متقطع. ويلاحظ أن درجات الحرارة متقاربة هنا بين الليل والنهار. فهي في الليل - 3 وفي النهار 4+، أما في الممر والمهاجع فهي قريبة من بعضها حيث تكون ليلاً - 1 ونهاراً 2+. ولذا لا نشعر بتقدم في درجات الحرارة، وفي هذه الحالة نشبه الذين يفاوضون إسرائيل بجولتهم الثالثة في واشنطن.

ألتقي من جديد مع الكاتب الحار، ذي الإيقاع الحاد، الصادق المصري صلاح عيسى. قبل السجن تعرفت عليه في كتابه «الثورة العرابية»، وها أنا أقتحم كتابه «البرجوازية المصرية وأسلوب المفاوضة» الجزء الأول. ومتأكد أنني لن أقرأ الجزء الثاني لأنه ليس بحوزتنا. تحليل الكاتب لتاريخ مصر الحديث، التاريخ السياسي له رنينه الخاص البعيد عن المعصومية، والزعامية، إنه تحليل في أساسه يعتمد على المرتكز الطبقي، والملكية الحيازية لهؤلاء الذين ناضلوا، وكان سقفهم دائماً تحت مستوى سقف القاعدة الشعبية. فأورثوا مصر هذا الداء الوبيل، داء النضال من أجل التفاوض وليس امتشاق السيف، واستنهاض همم الجماهير من أجل أن نخطو على إيقاع فيتنام أو كوبا، وفي هذا المنحى يمضي صلاح عيسى.

عادة يمضي نهار الجمعة رتيباً. ومملاً لأنه عطلة. وخال من الزيارات التي هي السبيل الوحيد لوصلنا بالعالم الخارجي. ولا زالت كآبة الشتاء لا تفسح مجالات لفرح الربيع. فلا تزال نشراتنا كالحة ولا يزال لمسنا للماء يجعلنا نرتجف، ولا يزال دمنا شبه جامد، وخامل، وخال من الحيوية والنشاط، وحتى الأحاديث التي نتبادلها خالية من الحرارة، باردة كالأحداث.

لم ألتق بأحد هذا اليوم. جاء لزيارتي المهندس الزراعي من حزب العمل جلال مسعود، وهو شاب عزيز عليّ. فقد ولد ومشى وتكلم في دار أهل أم قصي عندما كان والده يسكن في تلك الأيام في قرية عقارب. تحدثنا عن إخلاء السبيل. وحدثني عن جمال مكان عمله في أرض « الكريم » الواقعة إلى الجنوب من جبل عين الزرقاء. وأفاض في الحديث عن التشجير وعن الغابات الصغيرة وروعة الربيع في تلك الأراضي المكملة لأراضي المدرسة الزراعية.

لم ترشح أخبار جديدة لا عن إدارة السجن ولا عن الطوابق العليا. إننا برمتنا في حالة ترقب. لكن البرد وهذا الطقس خفّف كثيراً من هذه الحالة. فانصرفنا لتفادي البرد، وتحاشي مخاطر مؤثراته. وفي كل يوم نعزي أنفسنا بأن اليوم القادم سيكون ربيعاً. ثم نُفاجأ بازدياد البرد فيه، وهبوط درجات الحرارة. وهذا يزيد المرء كآبة، فأحدنا لا يقدر على مزاولة الرياضة في هذا الجو. والرياضة عامل منشط. كما لا يقدر أحدنا على الاستحمام. والحمام البارد أو الساخن عامل منشط آخر. وانتفاء هذه المنشطات تجعل من التقوقع عنواناً ليومياتنا المملة.

29 / 2 / 1991

انتهى كذلك، وبعد عناء ليس بعده عناء شهر شباط، الذي استمر مثلجاً وعاصفاً وقارصاً. لم نخرج خلاله أبداً إلى ساحة التنفس، ولم تُظهر نهاراته شمساً، ووصل غيمه وضبابه في كثير من الأيام سطح الأرض. وندرت عبره الزيارات. وجافانا النوم في لياليه، حيث اجتمع البرد، والقلق وتعانق الانتظار، ولفح الصقيع. وفي هذا اليوم بالذات، لم أقدر كثيراً أن أقوم براحة بواجب الخدمة في المهجع. نظراً لتجمد الأصابع من لمس الماء.

إضافة إلى انطفاء الكهرباء الذي استمر طوال الليل الماضي، وطوال هذا النهار. النوم ما زال في الجزء الأول من الليل قلقاً وغير مستقر. وملىء باليقظة. مرّت الليلة الماضية لأول مرة منذ أكثر من شهرين لا أنهض للتبول، ولا أشرب ماء، وفمي مليء بالريق.

وفي هذه المناسبة لا بد من التكلم حول العصاب، أعتقد أنني - ودون أن أشعر - كنت في حالة عصاب داخلي، لا يظهر إلى السطح منه شيئاً. وهذا العصاب سببه -كما كنت قد أسلفت - القلق العميق الذي نتعرض له. فأفرز من خلال الضغط النفسي حالة في الجسد تمثلت في حرارة الداخل، حرارة الجوف. كنت أشرب فلا أرتوي. صرت أمرس المربى وأشربه. أمرس التمر الهندي وأشربه. أشن اللبن وأشربه. كي أبدل طعم الماء الذي مللته، وعفت شدة برودته. وكلما ازداد البرد وجدت نفسي أزداد رسوخاً في هذه الحالة. ومنذ يومين خفّت رغبتي للماء، وقلّ نشفان ريقي، وصرت أشرب جرعات بدل الكوب والكوبين. إنني لا شك بحاجة إلى مجموعة من التحاليل المخبرية كي يتم الوقوف على هذه الحالة، وهذا غير متيسر الآن. وعندما يصبح المرء حراً، عندئذ يقوم بهذه التحاليل، وكل المؤشرات تشير إلى أننا لن نستمر فيه سوى أيام.

طال رقودي دون إغفاء الليلة الماضية، وكم نعمت بالدفء، وأحلام اليقظة. أتصور نفسي وقد وصلت البيت، أو اتصلت بالهاتف قبل الوصول، أو مُدّت سفرة عامرة، وبدأت آكل بتؤدة وأتناول كأساً من مشروب ما. وأقول لنفسي النبيذ في هذه الأيام مفيد ويبعث على الشهية، وخاصة إذا كان إلى جواره شواء، أو كبة، أو فراريج. ثم انتقل إلى تَخَيّل المائدة، وما عليها، وإحاطة الصبيتين بي والضحك مع الدموع، والدموع في الضحك، وأم قصي تتساءل عن زمن السجن، والسنوات التي طاولت سنوات أهل الكهف.

وعبر هذه الرقود أرحل لبلدة السلمية، وحاراتها، وأزقتها، كما أرحل للقرية، وأستعرض من كَبُرَ ومن تزوج، من مات ومن على حافة الرحيل، ولكنني أعود أرحل مع الأولاد في شتى الأماكن، عبر بساتين « برنية » المواجهة للبيت، ولا تنتهي هذه الرحلات. ولا أجد نفسي إلا وقد غفوت. كيف؟ لا أعرف. رحت أكمل قراءاتي في نومي. مرة أرى نفسي في مصر أيام تواجد الفرانساوية على زمن الشيخ الشرقاوي، والشيخ البكري. وهما يَمْثُلان أمام برنابرت. وحيناً أسمع الجدل الدائر في مجالس المأمون والمعتصم والواثق عن مسألة القرآن، وهل هو محدث أم قديم.. ليلتي الماضية كانت حافلة.

"خمسة بالمئة" مبادرة مدنية يطلقها ناشطون في نوى

درعا - سارة الحوراني

أطلق أبناء مدينة نوى في ريف درعا الشمالي مشروع 5 بالمئة لإعادة تأهيل المدينة التي دمرتها قوات النظام السوري، المشروع الذي ينفذ بالتعاون مع مجلس مدينة نوى المحلي الثوري انطلق من فكرة التبرع بالممكن كما يقول سامر الخبي عضو المجلس المحلي وأحد القائمين على المشروع ويضيف "المشروع هو نداء موجه لأبناء المدينة المغتربين لدفع ما يعادل 40 دولاراً من دخلهم الشهري حيث تعد نسبة 5 بالمئة معدلاً وسطياً لدخل المغترب ولن تشكل أي عبء مالي عليهم".

يهدف المشروع إلى تلبية احتياجات المدنيين وتنشيط الحياة في المدينة والعمل على تخفيف معاناة الأهالي وتسهيل أمور معيشتهم قدر المستطاع، حيث ما تزال مدينة نوى تقصف بشكل متواصل بشتى أنواع الأسلحة مما أدى إلى إلحاق أضرارا كبيرة في البنية التحتية للمدينة التي وصلت نسبة الدمار فيها إلى ما يقارب 20بالمئة بشكل كامل و4بالمئة بشكل جزئي.

صعوبات كثيرة تواجه العاملين على المشروع والمجلس المحلي على أرض الواقع، يبين الخبي: "أهمها الارتفاع الهائل في أسعار الوقود وخاصة مادة المازوت إضافة إلى قلة عدد الآليات وسيارات النظافة وأعمال الترميم وكثرة أعطالها إن وجدت حيث تم اصلاح احدى السيارات والتي تخدم المدينة لوحدها مع ستة عاملين فقط، في حين يبلغ عدد السكان المتواجدين في المدينة حالياً 50 ألف نسمة من أصل مئة ألف نسمة غير أن المبادرات الشعبية والتطوعية تخفف من العبء الكبير الملقى على كاهل المجلس المحلي الذي يعاني من شح في الإمكانيات المالية واللوجستية للقيام بعمله على أكمل وجه ".

يغطي مشروع 5 بالمئة جوانب كثيرة تمس حياة المواطنين بشكل رئيسي هذا ما يقوله الخبي: "كتأمين الخبز والنظافة وإزالة الردم وتأهيل المدارس وترميمها والأفران وصيانة شبكات المياه وإصلاح أعطالها كما يتضمن المشروع الجانب الإغاثي من خلال دعم دار حليمة السعدية لرعاية الأيتام والمكتب الإغاثي اللذين يقدمان للأهالي خدمات إغاثية مختلفة ورعاية للأيتام في المدينة".

أكد الخبي على أن عمل المجلس المحلي لم يتوقف يوماً وفي أصعب الظروف ويسعى دائماً إلى إيجاد الحلول لمساعدة الأهالي على الصمود وخاصة في حالات القصف واستهداف الأفران والمشافي الميدانية، إلا أن ضعف الإمكانيات المالية هو ما يجبر المجلس على التوقف لبعض الوقت لحين تأمينها والعودة من جديد لافتاً إلى وجود فرنين في مدينة نوى يؤمنان مادة الخبز للأهالي بشكل مستمر حيث تم تأهيل المخبز الآلي والذي يعمل بخط واحد إضافة إلى فرن خاص يعملان بطاقة إنتاجية متواصلة لمدة 30 ساعة إلا أن نقص مادة الطحين والوقود تشكل العائق الدائم أمام عمل الأفران وغالباً ما يجبرون على التوقف حتى تأمينها مرة أخرى ويجري العمل حالياً على إنشاء فرنين آخرين لسد كافة احتياجات الأهالي من مادة الخبز.

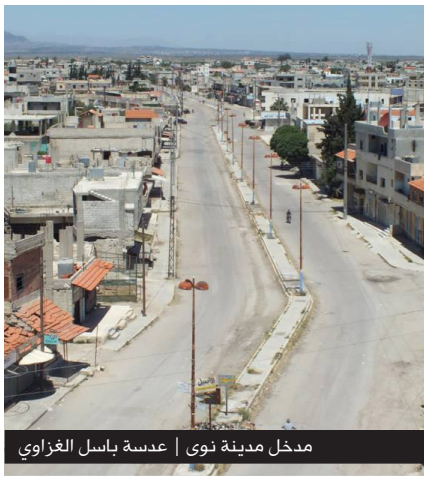
مدخل مدينة نوى | عدسة باسل الغزاوي

الجدير بالذكر أن مدينة نوى تقع في الريف الشمالي الغربي لمدينة درعا حيث تبعد عن العاصمة دمشق 58 كم وتعرضت لحصار خانق من قبل قوات النظام لكن قوات المعارضة في العام الماضي تمكنت من تحرير المدينة والمناطق العسكرية الهامة المتمثلة بالتلال المحيطة بها مثل تل الجابية وتل الجموع وتل أم حوران وتل السن والهش، والتي اتخذتها القوات النظامية مكاناً لقصف المدينة والمناطق المجاورة والتنكيل بأهالي المنطقة، حيث عثر على العديد من المقابر الجماعية لمدنيين بعد سيطرة قوات المعارضة على المدينة، ومن بين الضحايا أطفال ونساء قتلوا على يد قوات النظام التي كانت تتمركز فيها.

كاريكاتير الفنان سامر الخليلي

للمراسلات والتواصل مع هيئة التحرير souriatna@gmail.com

عبر سكايب، اليرموك يغني لصوفيا

سوريتنا برس – مخيم اليرموك

أحيى الفنان الفلسطيني أيهم أحمد أمسية موسيقية في مخيم اليرموك بدمشق لجمهور فلسطيني وبلغاري في صوفيا مساء يوم أمس عبر خدمة سكايب، حيث غنى أيهم برفقة أطفال من اليرموك عدد من الأغنيات الفلسطينية الوطنية والشعبية، وتلك الخاصة بما يعيشه الفلسطينيون والسوريون في المخيم المحاصر بجنوب العاصمة السورية دمشق.

الحفل الذي نظمه المركز الثقافي العربي - البلغاري جرت فعالياته بين صالة رياضية في المركز في صوفيا، ودكان أيهم في اليرموك، حيث تبادل الطرفان المعلومات عن بعضهما باللغة العربية والبلغارية فيما قامت قناة تلفزيونية بلغارية بتصوير كامل الجلسة التي أُلقيتْ فيها بعضُ القصائد لشعراء الفلسطينيين.

بدورهم قام المنظمون في صوفيا بالتعريف بأيهم الذي اشتهر بالعزف على البيانو في شوارع اليرموك بصحبة أطفال أو شبان، قبل أن تقوم جهات مسلحة في المخيم بمنع نشاطه ما اضطره لاحقاً للغناء والعزف في دكانه الصغير، وأظهرت تسجيلات الحفل التي نشرها ناشطون فلسطينيون مشاركة فلسطينيين غادروا المخيم باتجاه صوفيا، تحدثوا عن تجاربهم في بلدان الشتات ومتابعتهم لأحداث اليرموك.

يذكر أن مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق يعيش تحت حصار خانق منذ أكثر من عام ونصف، فيما انقطعت عنه مياه الشرب منذ ما يزيد عن 150 يوماً، ولا يزال يسكنه 18 ألف مدني من فلسطينيين وسوريين.

"المورد الثقافي" تعلن أسماء الفائزين بمِنحها، والسوريون في الصدارة

سوريتنا برس

أعلنت مؤسسة المورد الثقافي أسماء الفائزين بالمنح الإنتاجية في الدورة الثانية لعام 2014.

ففي السينما، فازت رندا نور الدين مداح من سورية عن الفيديو «حدود على إطلالة»، وهو مشروع بين دمشق والجولان.

كما فاز بالمنحة محمد ياسر قصاب من سورية عن مشروع «اخ»، وهو فيلم وثائقي عن رحلة شاب من سورية إلى لبنان للبحث عن طريق للوصول إلى أوروبا.

وفي مجال الرواية فاز كل رانيا مأمون من السودان عن رواية «أزيب»، وسكينة حبيب اللّه من المغرب عن مشروع «لماذا على زبيدة أن تنتحر؟".

في مجال الفنون البصرية، فاز كل من رأفت مجذوب من لبنان عن مشروع التجهيز الفني «ألو، شايفني؟»، وعلي رافعي من لبنان أيضاً عن مشروع الغرافيتي «ندوب».

أما في المسرح، ففازت الفلسطينية سمر حداد كينغ عن العرض الراقص «جماليات غير ثابتة»، والسوري ساري مصطفى عن مشروع «حلم منتصف آخر ليلة صيف» وهو عرض مسرحي يجمع قصصاً حقيقية عن أحلام مجموعة أصدقاء سوريين.

وفي الموسيقى فاز كل من وائل القاق من سورية عن المشروع الموسيقي «نشامى2»، ونزار روحانا من فلسطين لإنتاج ألبوم يجمع بين ثنائي العود الأخوين ميشال ونزار روحانا.

ويهدف برنامج المنح الإنتاجية إلى تشجيع جيل جديد من الفنانين والأدباء العرب، وذلك بتمويل مشاريعهم الأولى ومساعدتهم في إنتاج أعمالهم الإبداعية. ويُفتح باب التقدّم إلى الدورة المقبلة من البرامج في آذار (مارس) 2015.

إشارة مرور

■ يوسف العبدلله

المرصد السوري من جديد

اتفقت قوى سياسية كردية سورية مؤخراً في مدينة القامشلي الواقعة تحت سيطرة النظام، على تأسيس مرجعية سياسية كردية.

وتضمن اتفاقها عدة بنود أبرزها اعتبار شمال وشمال شرق سوريا بشكل كامل وحدة سياسية وجغرافية متكاملة للأكراد، كما اقترحت تلك المرجعية إقامة نظام فدرالي سوري كونه الحل الأمثل للوضع الراهن في سوريا.

لكن ليس الملفت ما اتفقت عليه تلك القوى الكردية فقط إنما الخريطة التي تم نشرها مع بنود الاتفاق والتي تكفل المرصد السوري بالترويج لها خلال نشره خبر وبنود تأسيس تلك المرجعية.

الخريطة التي نسبها المرصد لسياسي كردي على أنها "كردستان سوريا" تضم شمال وشمال شرق سوريا كاملاً من القامشلي شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً.

صار واضحاً تبني المرصد السوري لرؤية حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في كثير من القضايا والأحداث خاصة عبر ترويجه لتلك الخرائط.

المرصد نشر الخريطة بالتزامن مع نشره خبر تأسيس المرجعية الكردية، ونسبها لسياسي كردي وهو ضمناً يروج لتلك الخريطة ويدرك تماماً استفزاز الموضوع لكثير من السوريين.

قد يقول قائل إن نشر الخبر لا يعني تبني وجهة نظر معينة لدى المرصد.. لكن الأمر تكرر أكثر من مرة وتبنى المرصد وجهة نظر حزب صالح مسلم بشكل علني .. وإن لم يكن كذلك فلماذا لا ينشر المرصد أخباراً تتعلق باتفاقات سياسية سورية أخرى وما أكثرها؟ أوليس عمل المرصد حقوقياً وليس سياسياً؟

مؤتمر قيق قيق !

تستعد جامعة "البعث" في حمص لإطلاق مؤتمر دولي للدواجن في شهر أيار القادم!

تلك ليست مزحة...بل حقيقة تم الإعلان عنها في وكالة سانا الرسمية

وقالت الوكالة إن كلية الزراعة في جامعة البعث بحمص تحضر لإطلاق المؤتمر الدولي للدواجن خلال الفترة بين /18/ و /20/ من شهر أيار المقبل.

وأضافت أن رئيس جامعة البعث عقد اجتماعاً لبحث التحضيرات اللازمة لنجاح المؤتمر الذي سيقام بالتعاون مع جهات عامة وخاصة وبمشاركة أجنبية بما يسهم في تطوير صناعة الدواجن في سورية وانعكاسها ايجابا على السوق المحلية والمواطن.

و بحسب سانا، فعاليات المؤتمر تتضمن معرضاً خاصاً بصناعة الدواجن ولقاءات حوارية وندوات ..إلخ.

ربما ليس مهماً الحديث عن أن النظام حول سوريا من مصدر للدواجن إلى مستورد لها.. وغالباً ما يتم استيراد لحوم دواجن إيرانية منتهية الصلاحية سببت العديد من حالات التسمم الغذائي..

لكن السؤال هل سيعتبر المؤتمر البطة من الدواجن أم لا؟

ذاكرة سوريا

ذاكرة سوريا مشروع سوري أطلقه مجموعة من الناشطين السوريين بهدف أرشفة الذاكرة الجماعية للسوريين خلال السنوات الأربع الماضية.

وجاءت الحاجة لهذه الفكرة بسحب القائمين عليها بعد قيام موقع يوتيوب بحذف العديد من الفيديوهات التي توثّق انتهاكات حقوق الإنسان في سورية، بسبب احتوائها على مشاهد دموية.

ويحتوي موقع يوتيوب وحده نحو مليون وأربعمئة ألف فيديو خاص بالملف السوري لذلك فإن أرشفة ذلك الكم الهائل من الفيديوهات يعد أمراً في غاية الأهمية.

ويعتمد المشروع على جمع أكبر قدر من الفيديوهات الميدانية والصحف المحلية المطبوعة وغير المطبوعة وبيانات المنظمات السياسية والعسكرية إضافة إلى صفحات الناشطين على الفيسبوك.

ويعتبر هذا المشروع في حال اكتماله مهماً جداً كونه سيشكل مرجعية سورية تتضمن العديد من الوثائق المساعدة لمنظمات التحقيق الدولية.